وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل ط1: 06064087625

رقم التسجيل ط2: 08085095916

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

صورة البطل في الرواية الفلسطينية رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار "أنموذجا"

إعداد الطالبتين:

- ربيعة عامر
- قيطوم منيرة

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د هذلي العلجة	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د حفيظة زين	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د سعاد طالب	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025م/1445-1446هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عامر ربيعة ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20605.3.5.34

الصادرة بتاريخ 2022.05.22 عن بلدية: بوسعادة ولاية المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي..

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة البطل في رواية الشوك والقرنفل

ليحي بن الستوار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 02/جوان/2025

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه العون المرئيس للإدارة العامة

حكيمة غراب

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): قسطوم منيرة **الصفة:** طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206539656

الصادرة بتاريخ 2021.03.11 **عن بلدية:** المسيلة **ولاية** المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي..

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة البطل في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 02/جوان/2025

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه العون الرئيسي للإدارة الأكاديمية
حكيمة غرار

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

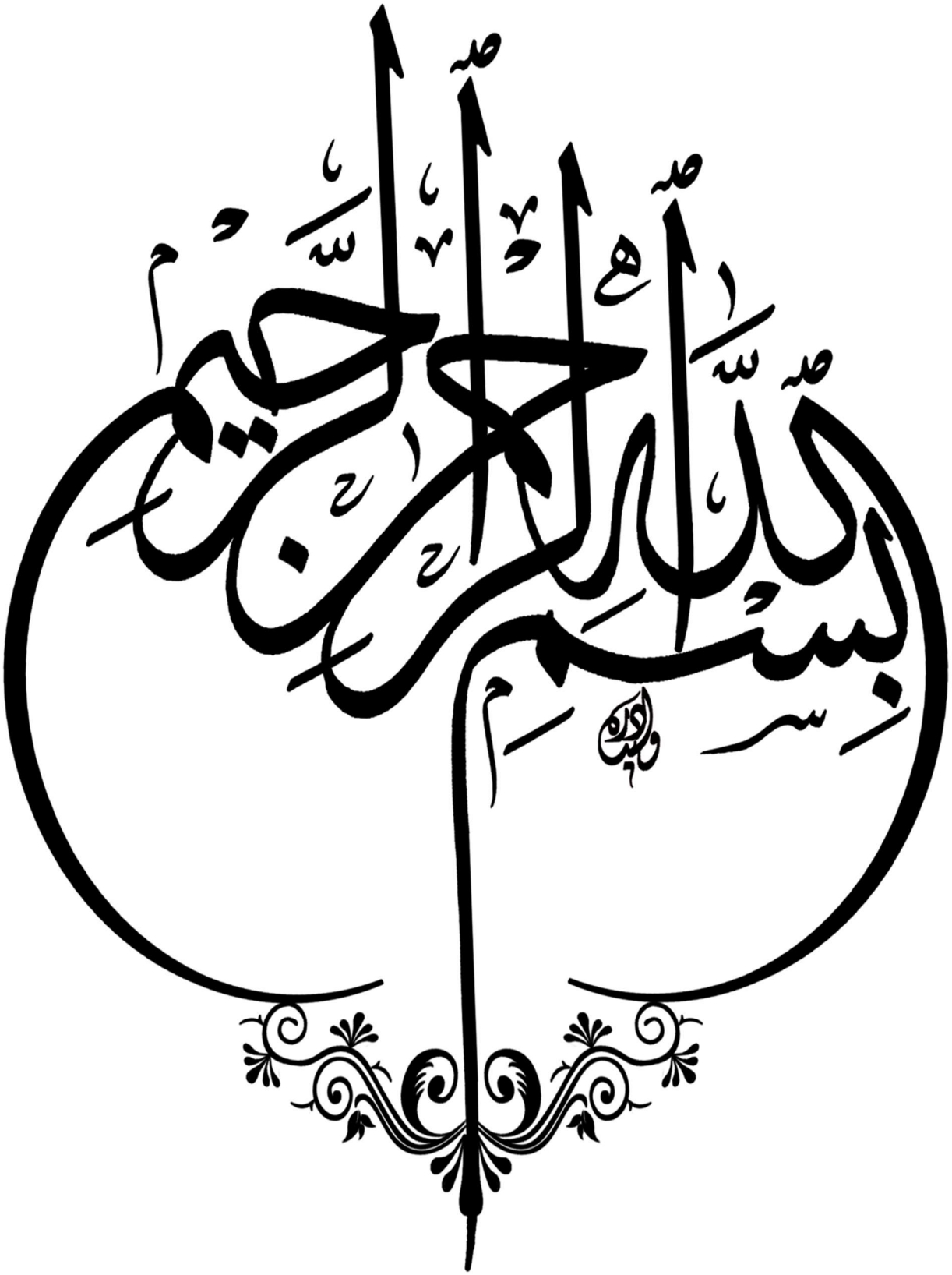
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية: 19]

الحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل، وما كان لي أن أبلغ هذا المبتغى لولا عونه وتيسيره.

نتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "حفيظة زين"، التي كانت لنا خير معين وسند في جميع مراحل إعداد هذا البحث، فبفضل توجيهاتها السديدة، وتحفيزها المستمر، وكرمها في العطاء، وثقتها الغالية، مضينا قدمًا بكل عزم نحو النجاح. فجزاها الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والامتنان للعائلة الكريمة، التي كانت الداعم الأول والسند الحقيقي في جميع الظروف، نسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من مدّ لنا يد العون بكلمة طيبة، أو نصيحة صادقة، أو دعاء مخلص.

وخالص الامتنان نقدمه إلى كلية اللغة والأدب، إدارةً وأساتذة، طاقمًا وفرقه من بيئة علمية محفزة وداعمة.

مقدمة

ظلت الرواية مرآة تعكس هموم الإنسان وأسئلته الوجودية، وفضاء رحباً لتمثيل الصراع بين الواقع والحلم، وبين القهر والرغبة في التحرر، ولأن كل رواية لا تكتمل إلا بشخصياتها، فإن شخصية البطل تظل مركز الثقل التي تدور حولها الأحداث، والعدسة التي يرى القارئ من خلالها العالم السردي بكل تفاصيله. فالبطل ليس مجرد أداة لتحريك الحكاية، بل هو حامل للقيم والأفكار، التي يسعى الكاتب إلى إيصالها، وهو تجسيد لصراع الإنسان مع ذاته ومع محيطه.

لقد تعددت الرؤى النقدية في تعريف البطل ورسم ملامحه، فتدرجت صورته من النموذج الملحمي المثالي في الأساطير والملاحم القديمة، إلى البطل الإشكالي واللابطولي في الرواية الحديثة، وباتت البطولة اليوم مفهوما مركبا يتجاوز القوة الجسدية إلى دلالات رمزية ونفسية واجتماعية تعبر عن موقف الإنسان من قضاياه الكبرى.

وانطلاقا من هذه الأهمية وقع اختيارنا على دراسة موضوع "صورة البطل في الرواية الفلسطينية، رواية شوك والقرنفل ليحي السنوار أنموذجا"، حيث يهدف هذا البحث إلى محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية:

– إلى أي مدى استطاعت رواية الشوك والقرنفل أن تصوغ صورة متكاملة للبطل الفلسطيني تعكس خصوصية المرحلة التاريخية والنضالية، وتمزج بين التجربة الذاتية والجماعية؟

ومن هذه الإشكالية تفرع الأسئلة التالية:

- كيف صور الكاتب علاقة البطل بالمكان والزمان وبقية الشخصيات؟
- إلى أي مدى حملت شخصية أحمد ملامح الكاتب وتجربته الذاتية؟
- وهل استطاعت الرواية أن تجعل من بطلها نموذجاً إنسانياً وجماعيا في الوقت نفسه؟

والإجابة عن الإشكالات السابقة، اعتمدنا خطة البحث، تتناسب مع موضوع مذكرتنا، وجاءت في هيكلية تقوم على مقدمة عامة يليها مدخل نظري حول الرواية الفلسطينية من حيث ما هيتها وخصائصها ثم قسمت الدراسة إلى فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: مفاهيم نظرية وقد خصص لتناول مفهوم البطولة لغة واصطلاحاً مع عرض تعريفات البطل عند النقاد العرب والغربيين، إضافة إلى بيان أنماط البطل في الرواية وتحولات مفهوم البطولة وصولاً إلى ظاهرة تلاشيها مع إبراز صورة الإنسان العادي بوصفه بطلا، أما بالنسبة للفصل الثاني قد عنون بـ: "بطل رواية الشوك والقرنفل (دراسة تطبيقية)"، حيث تم التطرق إلى ملخص أحداث الرواية ثم تحليل الشخصية البطلة والشخصيات الروائية الأخرى وبيان علاقة البطل بها فضلا عن دراسة لدراسة علاقة البطل بالأهداف التي يسعى لتحقيقها وتحليل اللغة التي بنيت بها شخصيته، وتختم هذه الدراسة بخاتمة تضم أبرز النتائج التي توصلنا إليها وإرفاقها بقائمة المصادر والمراجع التي عملت على إثراء بحثنا.

تم اعتماد المنهج التاريخي في دراسة نشأة الرواية الفلسطينية وخصائصها وبداياتها، لارتباطها بالتحولات التاريخية للقضية الفلسطينية كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن صورة البطل وعلاقاته بالشخصيات الأخرى وأبعاده الفكرية والنفسية.

وجاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من الرغبة في إبراز صورة البطل في الرواية الفلسطينية بوصفها صورة مقاومة، وبالنظر إلى خصوصية الشوك والقرنفل التي تمثل شهادة حية على تجربة الأسير الفلسطيني ونضاله من خلف القضبان، كما أن تحليل شخصية البطل لهذا العمل يمنح فرصة لفهم كيفية بناء نموذج بطولي قادر على تمثيل هموم الجماعة وإلهامها، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها لإنجاز هذا البحث نذكر على سبيل المثال:

النص الروائي الأصلي: "رواية االشوك والقرنفل ليحي السنوار"، التي تعد المصدر الأساسي للدراسة والتحليل.

- نسيمة زمالي: البطل في الآدب العالمية
- عياد شكري: البطل في الأدب والأساطير
- سرحان نمر: الحكاية الشعبية الفلسطينية

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا لإنجاز هذا البحث:

لم يخلُ إعداد هذه المذكرة من مجموعة من التحديات التي اعترضت سير البحث ويمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

- ندرة الدراسات السابقة التي تناولت رواية الشوك والقرنفل بالتحليل والنقد.
- صعوبة الحصول على بعض المراجع التاريخية والنقدية ذات الصلة بأدب السجون والتاريخ الفلسطيني المعاصر.

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا الحمد لله والشكر لله، ونتوجه أيضًا بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة: "زين حفيظة" على توجيهاتها لنا وإلى كلية الأدب إدارة وأساتذة على ما قدموه من دعم علمي وتربوي أسهم في إنجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق

مدخل

الرواية الفلسطينية ماهيتها وخصائصها

أولا- ماهية الرّواية الفلسطينية:

تعد الرّواية الفلسطينية جنسا أدبيا يتقاطع فيه الإبداع مع الهم الوطني، فهي ليست فقط بناء فنيا تخييليا يسعى إلى إضفاء شروط السرد، بل هي أيضا خطاب أدبي منحاز لقضية محددة، تشكل الهاجس المركزي فيه، ألا وهي القضية الفلسطينية، ومن هذا المنطلق، فإنّ الرّواية الفلسطينية تتجاوز التصنيفات الفنية التقليدية لتغدو وثيقة تاريخية وجدانية تسرد سيرة شعب وتوثق معاناته وتعيد تشكيل وعيه وهويته.

ولا يفهم من هذا التوصيف أنّ الرّواية الفلسطينية تخضع كليا لمنطق التعبئة أو التسييس بل إنّها تتعدد مستوياتها الجمالية والفكرية بحسب السياقات الّتي كتبت فيها، فقد عبرت عن الفلسطيني في كلّ حالاته، مقاوما، منفيا، لاجئا، سجينا، أو حتى حائرا في علاقته بذاته وبالآخر، فكانت ساحة لتجريب الأدوات السردية والتعبير عن عمق الوجدان الجمعي.

ويرى فيصل دراج أنّ الرّواية الفلسطينية كتابة في معنى الوجود الفلسطيني تتكون في مسارات الفقد والمنفى وتشكل خطابا ضد النسيان، إذ تستعيد الأرض المسلوبة والمكان الغائب والهوية المهددة[1]، فهي بحسبه تكتب في مواجهة النفي والتشريد وتمنح اللّغة قدرته على مواجهة الخسارات المتراكمة.

ويشير نبيل سليمان إلى أنّ الرّواية الفلسطينية منذ ولادتها ارتبطت بتجربة تاريخية محددة، هي تجربة الاحتلال والشتات ممّا أكسبها بعدا مختلفا عن سائر الرّوايات العربيّة حيث يقول: «الرّواية الفلسطينية لم تنشأ في ظل دولة، ولا في أحضان استقرار سياسي بل ولدت في المنفى، في أزمنة المحو، فكانت أدبا مشحونا بالضرورة والمقاومة»[2].

---

[1] فيصل دراج، الرّواية الفلسطينية: سردية النكبة والانتفاضة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997، ص14.

[2] نبيل سليمان، تحولات الرّواية الفلسطينية، بيروت، دار الحوار، 1994، ص7.

أمّا غسان كنفاني الّذي يُعد من أبرز منظري هذا الأدب فقد أكد أنّ الرّواية الفلسطينية لا يمكن أن تكون إلا منحازة، لأنّها تعبر عن شعب يقاتل من أجل وجوده، ويرى أنّ الكتابة في فلسطين في كتابة بالحبر والدم معا»[1].

ومن هنا فإنّ الرّواية الفلسطينية تفهم بوصفها خطابا سرديا تتسم بسمتين رئيسيتين: أولا: الارتباط العميق بالواقع الفلسطيني بكل نحو لأنّه (النكبة، اللجوء، المقاومة، الانقسام...) وثانيا، الانشغال بتأسيس هوية سردية قادرة على منافسة الرّواية الصهيونية الّتي تحاول طمس التاريخ الفلسطيني.

ثانيا- بدايات الرّواية الفلسطينية:

تعود بدايات الرّواية الفلسطينية إلى بداية القرن العشرين، حيث بدأت ملامح الفن الرّوائي تتشكل في المشرق العربي عامة، وفلسطين خاصة، استجابة للتحولات الثقافية والاجتماعية الّتي فرضها الاستعمار وتنامي الوعي الوطني، ويمكن تقسيم النشأة إلى مرحلتين أساسيتين: مرحلة التكوين، ما قبل النكبة، ومرحلة التبلور بعد النكبة

1- الرّواية الفلسطينية قبل النكبة (حتى 1948):

ظهرت أولى المحاولات الرّوائية في فلسطين ضمن وسط الرّواية التعليمية الإصلاحية، متأثرة بالرواية العربيّة في المشرق كسلامة موسى والمنفلوطي، وبالإنتاجات القصصية المسيحية في سوريا ولبنان، ويعتبر خليل بيدس أحد أوائل من كتب الرّواية الفلسطينية، حيث أصدر روايته الوارث سنة 1920 والّتي ينظر إليها بوصفها أوّل عمل روائي فلسطيني، وقد اتسمت هذه البدايات ببساطة البناء والمباشرة في الطرح، والتركيز على القيم الأخلاقية والاجتماعية[2].

---

[1] غسان كنفاني، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1970، ص12.

[2] خليل بيدس الوارث، القدس، مطبعة القدس، 1920.

لكن هذه المرحلة لم تشهد تراكما كافيا، إذ كان المسرح والقصيدة أكثر حضورا حينها من الرّواية بسبب قصر عمر الطباعة والصحافة وضعف الإمكانيات والاحتلال البريطاني لفلسطين[1].

2- الرّواية الفلسطينية بعد النكبة -1948 وما بعدها):

شكلت النكبة نقطة تحول مفصلية في تاريخ الرّواية الفلسطينية، حيث انبثق الأدب- والرّواية تحديدا- من عمق الفاجعة وتحولت الكلمة إلى وسيلة للتمسك بالهوية وتوثيق الجرح ورفض النسيان، وقد بدأ الروائيون الفلسطينيون في المنافي (لبنا، سوريا، الأردن، الكويت...) بكتابة روايات تعبر عن المآسي الجماعية، وتمثل أولى ملامح الرّواية الحديثة ومن أبرزهم:

- غسان كنفاني الّذي يعد مؤسس الرّواية الفلسطينية المقاومة وبرز في روايته رجال في الشمس (1963) الّتي صورت العجز العربي والخذلان.
- جبرا إبراهيم جبرا في روايته البحث عن وليد وسعود الّتي تمزج بين الرّواية الحداثية والهم الوطني.
- أميل حبيبي الّذي قدم نموذجا مختلفا في المتشائل (1974) إذ جمع بين السخرية والرمز والنّقد الذاتي[2].

لقد انتقلت الرّواية في هذه المرحلة من التوثيق البسيط إلى بناء عالم روائي متكامل يتفاعل فيه التاريخ بالمتخيل والواقعي بالرمزي وظهر تطور واضح في البنية الفنية وتقنيات السرد وتعميق القضايا الوجودية والسياسية.

ثالثا- خصائص الرّواية الفلسطينية:

تميزت الرّواية الفلسطينية بجملة من الخصائص الموضوعية والفنية الّتي جعلتها تختلف عن غيرها من الرّوايات العربيّة، حيث كانت- منذ نشأتها- آنية الهم الفلسطيني، وشاهدة على تحولات كبرى كالنص واللجوء والمقاومة والهوية.

---

[1] عبد الرحم باغي، الرّواية في فلسطين والأردن حتى 1985، دار الأندلس، بيروت، 1987، ص15.

[2] فيصل دراج، الرّواية الفلسطينية ورواية النكبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص44.

1- الالتزام السياسي والوطنية: تمتاز الرّواية الفلسطينية بالتزامها الصريح بقضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، فهي ليست روية ترف فكري أو تأملات ذاتية، بل تتبنى موقفا نضاليا واضحا، وتسخر خطابها السردي لخدمة هدف وطني يتمثل في التحرير واستعادة الهوية، ولذلك فإنّ البطل غالبا ما يكون مناضلا، أسيرا، شهيدا، أو لاجئا، يعيش التمزق بين الوطن والمنفى[1].

2- هيمنة المكان المسلوب: للمكان حضور مكثف في الرّواية الفلسطينية ليس بوصفه خلف للأحداث فحسب، بل بوصفه بطلا روائيا يعبر عن الوطن المسروق، فالأماكن الفلسطينية (القدس، حيفا، يافا، المخيم، السجن...) تظهر محملة بالرمزية والدلالة وتشكل وعاء للذاكرة الجماعية[2].

3- التوثيق والتأريخ: تؤدي الرّواية الفلسطينية وظيفة توثيقية هامة حيث تستعيد لحظات خارقة في التاريخ الفلسطيني، النكبة، النكسة، الاجتياح، الانتفاضات... ممّا جعل بعض النّقاد يصفونها بـ "رواية الشهادة" إذ تمزج بين الفن والتأريخ وتعيد سرد الأحداث من رواية الضحية لا الغازي[3].

4- حضور البطل الجمعي: بخلاف الرّواية الكلاسيكية الّتي تركز على الفرد تجد في الرّواية الفلسطينية ميلا إلى تصوير البطل الجماعي، كالمخيم أو الفدائي أو الجماعة المقاومة، إذ يعد "الشعب" هو البطل الحقيقي لا الفرد المنعزل[4].

5- تعدد الأصوات وتقنيات السرد الحديثة: مع تطور الشكل الفني، اتجه العديد من الروائيين الفلسطينيين إلى كسر الأحادية في السرد وتبني تقنيات حداثية كتيار الوعي، وتقنية

---

(1) فيصل دراج، الرّواية الفلسطينية ورواية النكبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص37.

(2) وليد أبي بكر، البنية الفنية في الرّواية الفلسطينية، دار الشروق، عمان، 1993، ص102.

(3) عبد الرحمن ياغي، الرّواية في فلسطين والأردن حتى 1985، دار الأندلس، بيروت، 1987، ص

(4) إحسان عباس، فن الرّواية في الأدب العربي الحديث، دار الشروق، بيروت، 1995، ص122.

الفلاش باك وتعدد الرواة والتداخل الواقعي والمتخيل، ممّا منح الرّواية الفلسطينية بعدا جماليا وفنيا عالميا[1].

6- توظيف الرمز والأسطورة: لتجاوز المباشرة والخطابية وظف العديد من الروائيين الرموز والأساطير والتناص الديني والتاريخي، فأصبحت شخصيات الرّواية الفلسطينية تحمل دلالات رمزية تتجاوز السياق المحلي، كما في روايات إبراهيم نصر الله وسحر خليفة وإلياس خوري[2].

[1] أحمد الزعيبي، جماليات السرد في الرّواية الفلسطينية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2012، ص89.

[2] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، 2007.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

أولا- مفهوم البطل

ثانيا- البطل عند النّقاد

ثالثا- معايير تحديد البطل

رابعا- أنواع البطل

خامسا- صورة البطل في الرّواية

سادسا- تلاشي البطولة

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

السائر في طريق الانحلال ولا عن الروح المستسلمة لهذا الانحلال وإنّما المنبع الّذي يمس والّذي سيولد المجتمع الجديد من نقاء مياهه[1]. فالبطل يملك قدرة خاصة على تجاوز الظروف الصعبة الّتي يعيش فيها وهذا البطل لا يتأثر بأفكار المجتمع الضعيف لأنه يحتكم إلى الفكر الإنساني النقي والصافي.

ويقول أيضا في كتابه "البطل يألف وجهه" البطل يترك عالم الحياة اليومية ويفتش عن مجال المعجزة ما فوق الطبيعة، فاذا ما تغلب على قوى هائلة وأحرز نصرا حاسما عند ذلك يعود بمن رحلته المليئة بالأسرار مع المقدرة لكي يزود بني البشر من جنسه بالنعم والبركات.

أمّا أرنولدج توينبي فيعرفه: الإنسان الّذي يضع نفسه في خدمة الحرية وهنا ينشأ مباشرة السؤال الملغز الّذي يجب علينا الآن أن نطرحه على أنفسنا، ونحله في الوقت ذاته في كلّ زمان ومكان ألا وهو الفعل التاريخي[2]. بمعنى أن هنالك عوامل شتى في تكوين الشخصية البطلة ومنها الفعل التاريخي الذي يحث على أن البطولة من أجل الحرية.

والإنجاز بالخاص للبطل مثلما عرض "أرلوند" في دراسته ذات الأجزاء الستة عن قوانين نشوء الحضارات وانحلالها، فإنّ التمزق في الروح والمجتمع لا يمكن شفاؤها، لا عن طريق برامج إصلاحية أو يوتيوبية ولا من خلال عمل واقعي يقوم رجال عظام وذلك من أجل إعادة اللحمة مرة ثانية إلى العناصر.

ثالثا- معايير تحديد البطل:

تعد شخصية البطل محورا أساسيا في البناء السردي وهي من بين المواضيع الّتي لقيت اهتماما ملحوظا عند النقاد، ويمكن التعرف على البطل من خلال مجموعة من العلامات والمعايير الكمية والنوعية.

وبذلك كان للواقعية دور بارز إنسانية الإنسان عبر رفضها للعاطفة الغامضة والرموز والخرافات والقيم الزائفة، حيث قدمت الإنسان والأشياء كما هم في واقعهم المادي الملموس.

---

[1] جوزيف كامبل، البطل يألف وجهه، تر: حسين صقر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003، ص32.

[2] أرنولد ج توبني، دراسة تاريخية أكسفورد يونيفرشيت، برلين، 1934، ص169.

يتحدد مفهوم البطولة والمثالية عند الكاتب الواقعي بحسب أسلوبه وموضوعه مع الحرص على تقديم صورة صادقة للصراع بين بطل إيجابي يسعى للتغيير والقوى الّتي تعيقه، دون انتقاء متعمد لجوانب معينة من الواقع، فالواقعية ترى أنّ البطولة تنبع من العمل الجاد اليومي عندما يكرس الإنسان جهده دون تفكير بمصلحته وهو ما سماه "لينين" بطولة العمل اليومي.[1]

قد يكون هناك تباين بين شخصية البطل ودوره المتواضع، لكن هذا لا يقلل من قيمته، وترفض الماركسية جعل المثال المطلق هدفا بحد ذاته في الواقعية الاشتراكية، يظهر البطل أكثر فاعلية من بطل الواقعية النّقدية، إذ يتميز بالتمرد والرغبة في بناء مجتمع جديد من خلال تفاعله مع بيئته كما يرى "كوديل" أنّ البطل الإيجابي هو نتاج بيئة يتأثر بها ويؤثر فيها بحسب خصاله والظروف الّتي ينشأ فيها[2].

ورغم أن المجتمع الاشتراكي سعى لترسيخ القيم الإيجابية، إلا أنّ صورة البطل السلبي، ظلت موجودة، ومع ذلك يظل البطل الإيجابي الأقدر على التعبير عن روح تلك المجتمعات، وقد تفقد الواقعية طباعها الثوري إذا أغفلت الفنان عن وعيه بواقعه، لكن وعيها بالتغيرات التاريخية يضمن استمرار قدرتهما على خلق أبطال إيجابيين، ويشير "العشري" إلى أنّ البطل الإيجابي بتفانيه في خدمة الجماعة وتضحيته بذاته يقترب من الصورة الأسطورية[3].

ومع فشل المشروع الماركسي الّذي أفرز صورة البطل الإيجابي، ظهرت تناقضات هذا البطل وأخلاقه، فالماركسية الّتي واجهت الرأسمالية واستغلالها، توقعت أن تبقى البروليتاريا قوة ثورية معارضة، لكن الواقع أظهر أنّ البروليتاريا اندمجت بالمجتمع الرأسمالي بدلا من تغييره وحصلت على مكانة أفضل نسبيا داخله نتيجة لذلك لم يعد البطل المثالي قادرا على

---

[1] جوزيف كامبل، البطل يألف وجهه، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 1993، ص150.

تشكيل الواقع، كما أرادت الواقعية الاشتراكية، بل تحول إلى نموذج نظري يعبر عما ينبغي أن يكون لا عما هو موجود فعلا[1].

رابعا- أنواع البطل:

يرى محمد عزام في تحليله لتحولات صورة البطل في الرّواية العربيّة أنّ الشّخصية الرّوائية لم تعد تحتفظ بطابعها النمطي الجاهز أو بصورتها الثابتة الّتي ميزت الرّواية التقليدية، بل غدت أكثر تنوعا وتعقيدا، ويضيف عزام البطل الرّوائي إلى ثلاثة أنماط رئيسية[2]: البطل الإيجابي، البطل السلبي، والبطل الإشكالي، وهي أنماط تعكس تطور الرؤية إلى الإنسان والواقع في الرّواية العربيّة الحديثة.

- **البطل الإيجابي:** هو الّذي يعي قضايا مجتمعه ويسعى إلى تغيير الواقع نحو الأفضل.
- **البطل السلبي:** وهو الّذي يعمل من أجل استغلال الوضع إلى أقصى حد ممكن لصالحه وهو الّذي يدوس على القيم وعلى أشلاء لتحقيق أطماعه بأنانية.
- **البطل الإشكالي:** وهو الأكثر تعقيدا وحداثة، يعيش حالة من الصراع الداخلي العميق بين الواقع والمثال ويؤمن قيم إيجابية في عالم منحط، ولكن في إيجابيات ليس كالبطل الإيجابي فهو يكتفي بالرغبة في الإصلاح دون الفعل.

خامسا- صورة البطل في الرّواية:

تناول الأدب منذ بداياته فكرة البطل، حيث ظهرت صورته الأولى في الأساطير والملحمات والتراجيديا ثم انتقلت إلى الحكايات الشعبية وصولا إلى الرّواية الحديثة، وقد تميزت النّصوص الأدبيّة القديمة كالملاحم والأساطير، بتقديم وخصوصا الرواية، حيث

---

[1] والتر كاوفمان: التراجيديا والفلسفة، تر: يوسف حسيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص93.

[2] ينظر: محمد عزام، البطل الرّوائي، مجلة الموفق الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 346، شباط 2000، ص47-55.

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

انتهت مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، لتبدأ الشخصية بذلك مرحلة جديدة، "مرحلة وسطى تقع بين عهد رواية الشخصية، ورواية اللاشخصية، إنها مرحلة التشكيك والهز والمساءلة والخصومة: بين من لا يبرح متعصباً لضرورة قيام الشخصية في الرواية بوظيفتها الاجتماعية، كما قامت بها في عصر ازدهار الرواية التاريخية الاجتماعية، وبين من شرع ينادي بضرورة إبطال دور هذه الشخصية في العمل الروائي، والعمل باللغة قبل كل شيء"[1]

على أن هذا التراجع في حضور الشخصية ودورها قد بلغ ذروته مع نهاية الحرب العالمية الثانية التي كانت فاتحة زمانية لبداية مرحلة جديدة نشطت فيها مدرسة "الرواية الجديدة"، لا سيما في فرنسا، على أيدي طائفة من الكتاب على رأسهم (ألان روب جرييه) و(نتالي ساروت)، وعند هذين لم ينظر للشخصية أكثر من "مجرد عنصر من عناصر المشكلات السردية الأخرى، ولا ينبغي لها أن تتبوأ تلك المنزلة الرفيعة التي كانت تتبوأها، خطأ، في الرواية التقليدية البناء"[2].

وبذلك فإنه يمكن رصد أربع مراحل لحركة الشخصية، تميزت في كل منها من حيث سماتها وأبعادها وطريقة تناولها وموقعها في بنية النص الروائي وعلاقتها بغيرها من مشكلات النص: [3]

المرحلة الأولى:

قامت فيها الشخصية بدور ثانوي بالقياس إلى العناصر التي تشكل بنية العمل الروائي، حيث خضعت لطبيعة الحدث الذي قام بدور أساسي في تحديد طابعها وأبعادها، وهذه الرؤية تمثلت في المأساة التي تقوم على مبدأ المحاكاة الأرسطية.

---

(1) زياد يوسف المعشر: الصراع التنظيمي، دراسة تطبيقية لاتجاهات المرؤوسين نحو أساليب إدارة الصراع، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد الأول، العدد 2، 2005، ص42.

(2) المرجع نفسه، ص42.

(3) الزبير بن عون عيسى: تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012، ص148.

المرحلة الثانية:

لم تتعد فيها الشخصية كونها اسما للقائم بالحدث لدى المنظرين الكلاسيكيين.

المرحلة الثالثة:

احتلت الشخصية مكانا بارزا في العمل الروائي، فتفوقت على الحدث في بنية ذلك النص، وسخر لخدمتها في سبيل مد القارئ بمعلومات عن الشخصيات أو تقديم شخصيات أخرى؛ ما جعلها مكونا ضروريا لتلاحم السرد، وقد ساعد مثل هذا الظهور ما ساد القرن التاسع عشر من شعارات تبنت فكرة حرية الفرد.

المرحلة الرابعة:

وهي المرحلة التي تمحورت فيها الأفكار حول تفكك الشخصية الذي أعلن عنه، كما أشير سابقا، (ألان روب جرييه) و(نتالي ساروت)، وتلاشي البطل واختفائه وذوبانه كما أكد (لوكاش) وتلميذه (غولدمان)، ولقد توسع النقد البنيوي، فيما بعد، في هذا المجال فلم ينظر للشخصيات على أنها أكثر من فواعل، كما بين (بروب)، أو عوامل كما أظهر (غريماس).[1]

وبذلك يمكن تأكيد أنه: "إذا كان النقد التقليدي يعتبر الشخصية كائنا من لحم ودم، مؤكدا على وظيفتها الاجتماعية، فإن النقد الجديد، يراها كائنا من ورق، أو سبحة من الكلمات"[2].

لكن الآراء التي أثيرت حول اختفاء الشخصية، والبطل منها، لم تخف ظهور نماذج جديدة من البطولة، ما يؤكد وقوع البعض، إن لم يكن الكثيرون، في الخلط بين تأكيد اختفاء البطل من الرواية من جهة وتغير ملامحه من جهة أخرى، فإن كان الحديث عن البطل بملامحه التقليدية وحضوره كشخصية محورية في نص تحشد أحداثه وتسخر شخصياته لإبراز مواهب ذلك البطل وسماته، فإن مثل تلك الشخصية قد اختفت، لتحل محلها شخصية

---

(1) كامليا بورنان: الصراع في رواية ابن الفقير لمولود فرعون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص30.

(2) المرجع نفسه، ص31

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الأول: ـــــــ

الفصل الثاني

بطل رواية الشوك والقرنفل

دراسة تطبيقية

أولا- ملخص الرواية

ثانيا- البطل في رواية الشوك والقرنفل

1- علاقة أحمد بالمكان

2- علاقة أحمد بالشخصيات

3- أفكار أحمد

ثالثا- دراسة البطل في رواية الشوك والقرنفل بين السنواروأحمد

1- التداخل بين شخصية البطل وشخصية الرواية

2- علاقة شخصية البطلة بالشخصيات الأخرى

3- علاقة شخصية البطل بالأهداف

4- اللغة الشخصية للبطل.

أولا- ملخص الرواية

تعد رواية الشوك والقرنفل للكاتب يحيى السنوار "أبو إبراهيم"، من أجمل ما كتب في أدب السجون والتي قام بتأليفها خلال أسره في المعتقلات الإسرائيلية، من ثم تمّ تهريبها عبر الأسرى إلى خراج المعتقلات، لتتيح لقارئها التعرف أكثر على شخصيته وأفكاره حول قضيته وأمته والعدو الذي يجابهه والعالم الذي يحيط به. وقد دأب العشرات في المعتقلات، لنسخها ومحاولة إخفائها عن عيون السجانين، وبذلوا جهداً جباراً في ذلك وفي سبيل إخراجها إلى الخارج، لتكون في متناول القراء داخل فلسطين وخارجها، لتقدّم لهم الواقع كما هو.

وهذا ما عبر عنه من خلال الإهداء وكان معبّراً جداً، إلى كل من أحب فلسطين من المحيط للمحيط[1].

ومن اللافت أن الرواية التي يقول السنوار في مقدمتها: "هذه ليست قصتي الشخصية، وليست قصة شخص بعينه، رغم أن كل أحداثها حقيقية.. الخيال في هذا العمل فقط في تحويله إلى رواية"[2]، ليبيّن بأنه اختار الرواية كنوع أدبي، ليسرد تاريخ المجتمع الفلسطيني وقضيته وتطورها، في الفترة الممتدة من حرب النكسة عام 1967 حتى انتفاضة الأقصى 2000، مع استعراض لبعض أحداث النكبة سنة 1948.

وقد بيّنت الرواية كيف حوّل الفلسطينيون "انكسارهم" إلى عزة، بعد معركة الكرامة 1970 التي هزموا خلالها الجيش الإسرائيلي، هكذا نتتبع تطوّر الأحداث كما رآها أحمد، منذ كان طفلاً، ثم ما استتبع ذلك من تكوين خلايا مقاومة من قِبل بعض سكان المخيم، وما تلاها من اعتقالات واستجوابات، ومن ثم ظهور مصطلح "الفدائيين" في حركة "فتح"، عقب معركة الكرامة في الأردن، و"أيلول الأسود"، و"حرب أكتوبر" 1973، والحرب الأهلية اللبنانية، ودور اللاجئين الفلسطينيين فيها .

[1]- إبراهيم يحي السنوار: الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 1446هـ/2024، ص02.

[2]- الرواية، ص02.

بعدها اندلعت الانتفاضة الأولى في الثمانينات، وتبعتها حرب الخليج مع إطلاق صدام حسين الصواريخ باتجاه تل أبيب عام 1991، ثم توقيع اتفاق أوسلو بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ودخول السلطة إلى قطاع غزة.

الجزء الأعمق من الرواية، يتناول الخلاف حول كيفية التعامل مع وضع الاحتلال، ما بين أعضاء التيار الإسلامي من جهة، وتيار "فتح" ثم خيارات السلطة الفلسطينية فيما بعد .

يتناول بموازاة ذلك عمليات الفدائيين، أو ما أطلق عليهم في الرواية "المجاهدين" لاحقاً، ضدّ الجنود الإسرائيليين في غزة وأماكن أخرى من فلسطين، وذلك خلال الانتفاضة الأولى وما تلاها من عمليات مسلحة.

سنتطرق في هذا الفصل للحديث عن صورة البطل الذي تناولنا جانبه النظري سابقا، والآن سنطبق على أحمد" بطل الشوك والقرنفل" لسنوار، وكيفية ظهوره على هذه الصورة من خلال كلامه وعلاقته مع المكان ومع بقية الشخصيات الموجودة في الرواية.

– تبدأ القصة " في شتاء عام 1968...الدار التي تسكنها عائلتنا منذ بدأ الحال يستقر بها بعد أن هاجرت من بلدة الفلوجة في الأراضي المحتلة عام 1948، وفي كل مرة يدب الفزع بي وبإخواني الثلاثة وأختي وخمستهم كانوا يكبرونني سناً فيهب أبي وأمي إلينا ليرفعونا عن الأرض، ولترفع أمي الفراش قبل أن تبلله المياه التي اقتحمت علينا بيتنا البسيط، ولأنني كنت الأصغر كنت أتعلق في رقبة أمي إلى جوار أختي الرضيعة التي كانت في العادة على ذراعيها في مثل هذه الحالات"[1].

تظهر بعدها كيف استطاع الفلسطينيون تحويل لحظات الانكسار إلى عزّة، بدءًا من معركة الكرامة عام 1968، حين اشتبكت قوات المسلحة الأردنية ومعها فصائل منظمة التحرير الفلسطينية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وصدوها.

[1]– الرواية، ص03.

حيث قال: "الأردن كانت في هذه الفترة بعد انتصار الكرامة كلها طوع بنان المقاومة ومخيمات اللاجئين فيها امتلأت باحتفالات النصر، الجميع بدأ يهتف بحياة الفدائيين، ويلهج بالغناء والدعاء لحركة التحرير الوطني الفلسطيني الاسم الذي كان وراء ذلك النصر. ولم يكن صعباً على شخص مثل "أبو علي أن يستدل على الفور على قيادة العمل الفدائي هناك وأن يتفق معهم على البدء بتنظيم خلايا عسكرية لفتح في كل مناطق الضفة الغربية وأنه سيتم تزويده بالمال والسلاح لإتمام ذلك وإنشاء تلك الخلايا والبدء بتدريبها وتسليحها لبدء المقاومة المسلحة"[1].

مرورًا بانتشائهم بعد انتصار 1973، وصولاً إلى بهجتهم بوصول أول صواريخ عربية إلى تل أبيب، التي أطلقها الجيش العراقي خلال حرب الخليج. ورغم أن تلك الصواريخ لم يسمع عن نتائجها حينها، إلا أن حالة الرعب التي أحدثتها في صفوف الإسرائيليين كانت كافية لتكشف للفلسطينيين هشاشة الدولة الإسرائيلية.

حيث عبر عن ذلك من خلال: "في الأردن خرج الملك حسين بعد انتصار الكرامة قائلاً: كلنا فدائيون، وتدفق الشباب الفلسطيني بالآلاف في كل تجمعات اللاجئين في الدول العربية إلى مكاتب حركة فتح للالتحاق بها بعد مشاعر العزة التي واكبت النصر في الكرامة، وبدأت الثورة الفلسطينية ترسخ قدمها على الأرض في الأردن وغيرها من الدول العربية، وبدأ قادتها وزعمائها خاصة ياسر عرفات يستقبلون في العواصم العربية استقبالاً كله حفاوة خاصة في القاهرة لدى جمال عبد الناصر الذي اعتبر زعيم الأمة العربية[2].

ومع ذلك، لا تقتصر الرواية على لحظات النصر والانتشاء؛ بل تسلط الضوء على أوقات الإحباط والقنوط أيضاً.

"الوضع الفلسطيني في الأردن كان يدعو كل الفلسطينيين للفخر والاعتزاز دون شك ولكن أحمد متخوف من المستقبل فلا شك لديه أن تنامي القوة الفلسطينية في الأردن بدأ

[1]– الرواية، ص45.

[2]– الرواية، ص71.

يقلق الملك حسين والأخطر من ذلك أن بعض الفدائيين هناك يتصرفون بدون مراعاة المشاعر الناس وقد يبالغون في تحدي تلك المشاعر، الأمر الذي قد يشكل مبررا لتفجير صراعات بين الثورة والملك، وقد تحدث أحمد أكثر من مرة معبرا عن تخوفاته هذه، ولكن بعض الحاضرين كانوا يحاولون طمأنة أنفسهم بأن الأمور لا يمكن أن تصل إلى الصدام والتناحر بل إن ذلك مستحيل".[1]

فمن جهة، يأتي الإحباط إثر اندلاع مواجهة بين الفلسطينيين والأردنيين في "أيلول الأسود"، ومن جهة أخرى، تشهد الرواية شعور الخيبة بعد إبرام مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل عام 1979، وما تبعَ ذلك من إجبار المقاومة على مغادرة لبنان عقب الاجتياح الإسرائيلي لها في 1982.

"وفجأة جاءت الأخبار عن بدء تلك الصدامات التي عرفت بأحداث أيلول الأسود من عام 1970 والتي تطورت إلى معارك حقيقية ملأت أصداؤها المنطقة، وأدت إلى تحركات سياسية على مستوى الزعامات العربي"[2].

ثم تأتي اتفاقية أوسلو لتكون بمثابة نقطة أخرى من خيبات الأمل، حيث رأى العديد من الفلسطينيين فيها إطفاءً لنار الكفاح وإجهاضًا لآمالهم في تحقيق أهداف أبعد وأكبر.

[1]– الرواية، ص71.

[2]– الرواية، ص72.

ثانيا- البطل في رواية الشوك والقرنفل:

تقوم رواية الشوك والقرنفل على جدلية الألم والأمل، والموت والحياة، وهي تنسج أحداثها عبر شخصية مركزية هي أحمد، الذي يتحرك داخل فضاء اجتماعي وسياسي مضطرب. فالرواية لا تقف عند حدود الحكاية الفردية، بل تشتبك مع أسئلة الهوية والحرية والانتماء، لتجعل من البطل صورة جامعة للذات الفردية والذات الجماعية في آن واحد.

يمثل أحمد رمزًا للإنسان الذي يحيا على تخوم الجراح، محاصرًا بـ"الشوك" الذي يرمز إلى القهر والخذلان، لكنه في الوقت نفسه يتشبث بـ"القرنفل" الذي يحيل إلى الحلم والكرامة والقدرة على المقاومة. ومن هنا، يصبح البطل محورًا تتحرك حوله بقية الشخصيات والأحداث، ويغدو حضوره بمثابة مفتاح لتأويل النص بكامله.

يعد أحمد الراوي والذي من خلال عينيه المفتوحتين يقوم بمراقبة واقع المخيم، يرى الفقر والجوع والبرد الذي يغزو منزلهم ومدرستهم على حد سواء. كما يراقب المجتمع من حوله، ويلازم ابن عمه إبراهيم في عمله ودراسته ورحلته النضاليّة.

وينظر الراوي إلى إبراهيم وإلى كلّ ما يمثّله بعين الإعجاب، فبرغم أنّ إبراهيم لا يشتبك مع قوّات الاحتلال مباشرة ولا يستشهد إلّا في نهاية الرواية، إلّا أنّه يعرف مصيره منذ البداية، ويسعى إليه، ولا يثنيه عن ذلك حتّى زوجته وأطفاله؛ ويبدو أن السنوار حاول أن يصور إبراهيم على أنه نموذج الفرد الفلسطينيّ الّذي يطمح الكاتب إلى أن تنتجه "حماس"، والّذي سيحقّق أهدافها المتمثّلة في صنع المصير، وتحقيق الكيان السياسيّ للفلسطينيّين.

ومع تطور السرد، نُحاط علمًا بالتنوع الأيديولوجي للشباب الفلسطيني، الذي انقسم بين القومية، اليسارية، والإسلامية. هذا الانقسام الذي لم يتوقف عند النقاشات، بل امتد إلى جدالات ومواجهات حادة داخل المدارس والجامعات وحتى في السجون.

وبالتالي تظهر صورة أحمد كبطل إشكالي في هذه الرواية من خلال:

1- علاقة أحمد بالمكان:

يشكل المكان أحد العناصر المكونة لبنية النص الروائي، وهو يشير إلى الإطار الذي تقع فيه الأحداث والمساحة التي تتحرك فيها الشخصيات الروائية، وقد اختلفت نظرة الروائيين وطريقة تعاملهم مع المكان، ففي القرن التاسع عشر الذي أصبح فيه تحديد المكان من السمات التي ميزت الرواية، بالغ الروائيون في اهتمامهم به فمالوا إلى تحديد العالم الحي الذي تعيش فيه الشخصيات الروائية، وجسدوا المكان تجسيدا مفصلاً[1]. معنى ذلك أن المكان له أهمية كبيرة داخل الرواية، فهو الشيء الذي تحيا فيه الشخصيات، وبدونه فهي مجردة لا معنى لها.

في حين تعامل روائيو القرن العشرين معه بطريقة مختلفة لم يعد معها مجرد إطار للشخصيات وإنما ظهر كمحور تتفاعل معه وفيه الشخصيات، مضيفة إليه سماتها الإنسانية[2] أي أن المكان في القرن العشرين أصبح يتعامل معه كإنسان، فمثلا الشخصية تحن للمكان (مثلا مكان الطفولة)، كما يحن الحبيب لحبيبته أو الولد لأمه أو المسافر لوطنه، كما قد يكون العكس من ذلك، قد تمقت الشخصية المكان وذلك لأسباب ذاتية ومثل ذلك التغير في طريقة التعامل مع المكان، كأحد المكونات لبنية النص، ليس إلا انعكاسا لتغير طبيعة إحساس إنسان القرن العشرين بعامة والروائيين بخاصة بالحياة، وهو تغير جعل تعامل هؤلاء الروائيين مع الواقع يتخذ صورًا أخرى[3]، يغيب في إحداها المكان عن قصد ، ويقتصر الروائي في تقديمه له على إشارة عابرة، في حين يحضر في أخرى من خلال صور مبالغ فيها، بالتركيز على وصف تفاصيل ذلك المكان حتى ليبدو العالم المادي ينو بأشيائه

---

[1]- سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، دط، 1984، ص79.

[2]- رفيق رضا صيداوي النظرة الروائية في الحرب اللبنانية 1975-1995، دار الفارابي، بيروت- لبنان، دط، 2003، ص310.

[3]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000، ص68.

وأمكنته على الأبطال، وعلى القراء أنفسهم، فيتجمد الأبطال ويصمتون ي الغالب، وتصبح حركتهم داخل المكان لا معنى لها.

حتى أن المحيط يصبح طاغيا على وجودهم[1].

ومن خلال هاتين الطريقتين يظهر المكان عنصرا فاعلا ومؤثرا، لا عنصرًا محايدا وجوده كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث. يظهر المكان بصورة مكثفة داخل الرواية، لما له من علاقة ووطيدة ببطل الرواية، حيث كانت هناك أماكن كان البطل غير متصالح معها، أي أنه يحس بالغربة داخلها، وأخرى العكس من ذلك كانت له علاقة طيبة معها، لأنها تذكره بأشياء جميلة حدثت في حياته كزيارته للأقصى بينما هناك أمكنة كان أحمد متردد بين التصالح معها والشعور باللاانتماء إليها ومن بين هذه الأمكنة نجد:

- السجن:

حين قال: "قسم التحقيق في سجن غزة كان يسمى (المسلخ) لما يمارس فيه من تعذيب وقهر وسلخ لمن يدخلونه، وهو عبارة عن مبنى فيه ممر يتوسط المكان، عرضه حوالي أربعة أمتار وطوله عشرون مترا... على جانبيه تفتح أبواب غرف مختلفة الحجم يتم فيها التحقيق. في هذا العمر الطويل يتم إجلاس المعتقلين على الأرض أو إيقافهم ووجوههم إلى الجدار وقد غطيت رؤوسهم بأكياس من القماش السميك حتى الأكتاف، وربطت أيديهم خلف ظهورهم."[2]

- الأماكن المتصالح معها:

لا يغيب المسجد الأقصى والقدس عن ذاكرة الراوي، فقد رسم لنا لوحة بإتقان، عن تفاصيل زيارته للقدس، ذكره للتفاصيل الدقيقة تبين أن كاتب الرواية زار المدينة المقدّسة وتشربها وجدانه وعقله فبقيت ملازمة له.، يذكر فيها التفاصيل الخاصة بالرحلة التي نظمتها

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص69.

[2]– الرواية، ص79.

الكتلة الإسلامية بالمدرسة الثانوية (الكرمل) وبإشراف من الجامعة الإسلامية، حيث كان إبراهيم وهو ابن عم الراوي المنظم لرحلة القدس والخليل.

يصف قبة الصخرة فيقول: "... كانت قبة الصخرة المشرفة بألوانها الزاهية تتربع فوق تلك التلة المرتفعة، حيث تصعد إليها عبر الدرجات الحجرية، تقدمنا حتى وصلنا باب المسجد الأقصى المبارك شعور من الخشوع والرهبة انتابني وأنا أخطو خطواتي الأولى داخل المسجد بعد أن أمسكت حذائي بيدي وقفنا لنؤدي ركعتي تحية المسجد... تجمعنا من جديد وصعدنا الدرجات إلى مسجد قبة الصخرة، بدأ إبراهيم يشرح لنا عن المسجد وعن تلك الصخرة التي صعد من فوقها رسول الله إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج وشرح أن الإسراء كان من مكة إلى القدس وأن المعراج كان من القدس إلى سدرة المنتهى في السماء، ثم بدأ يشرح الحكم فأن القريب كانت الحياة الذاتية الدين[1].

أكثر ما يلفت في الرواية ذكر مدينة الخليل، وبشكل مكثف، وبمواضيع مختلفة وأزمان متباعدة، أي على طيلة فصول الرواية. وكأن الكاتب يكن لهذه المدينة بكل حب واحترام. باتت المدينة وأهلها محورية في الرواية؛ بدءًا من زواج خالة الراوي (فتحية) شاب (عبد الفتاح من صوريف الخليل. تبين هذه القصة العلاقات والروابط الأسرية والاجتماعية التي نشأت بين غزة والخليل في فترة الاحتلال الإسرائيلي؛ وذلك للقرب الجغرافي وتشابه العادات المحافظة وحركة التبادل التجاري النشطة بين المدينتين.

مع حرصه الشديد على ذكر الخليل في مواضع كثيرة؛ إلا أن الرواية لم تخل من بعض الانتقادات لأهل المدينة، مثل تأخرها في الدخول بأي مواجهة أو انتفاضة، وإيمان بعض أهلها على عدم الجدوى من العمل الوطني، بل إن الأهم لديهم هو الرفاه الاجتماعي وكسب الرزق وعدم الإضرار بالتبادل التجاري وغيرها.. وفي ذات الوقت فقد رأى فيها عددًا كبيرًا من المقاومين وداعمي الكفاح المسلح.

[1]– الرواية، ص132.

"مر اليوم الذي حدده أمناء الهيكل دون أن يجرؤوا على الاقتراب من المسجد الأقصى وبقينا يوما آخر زيادة في الطمأنينة، وحين تأكدنا من زوال الخطر وبعد أن صلينا الظهر في المسجد الأقصى جلسنا في حلقة وسط صحن المسجد وجلس الشيخ يونس يحدثنا عن هذه السرية التي خرجنا فيها معا في سبيل الله وسبيل أقصانا، والتي لم يكتب الله لنا فيها لقاء العدو، ولم ينل أحدنا فيها الشهادة، ثم أخذ يدعو بدعوات يسأل الله فيها أن يحمي لنا أقصانا من كيدهم وأن ينلنا الشهادة وفضل الجهاد في ساحته، وأطال في دعواته تلك ونحن نردد خلفه آمين آمين وقد تفجرت عيون الجميع بالبكاء وعلا النحيب ثم انطلقت بنا الحافلة عائدين إلى غزة والصمت يطبق علينا طيلة الطريق"[1].

فالمكان في الرواية ليس خلفية محايدة، بل هو مكوّن دلالي يتشابك مع شخصية أحمد ويشكّل وعيه.

- البيت: يمثل له ذاكرة الطفولة والأمان المفقود، حيث يتحول إلى رمز للهوية الأولى التي يسعى للحفاظ عليها رغم الانكسارات.
- الشارع: هو فضاء المواجهة والاحتكاك بالآخر، بما يحمله من صخب واحتقان سياسي واجتماعي. هناك يُختبر وعي أحمد ويصطدم بواقع يعاكس طموحه.
- المكان الرمزي (السجن، المنفى، أو الأمكنة المسوّرة بالشوك) يجسد القيد الذي يُفرض على البطل، ليغدو جزءًا من بنية القهر التي تسعى الرواية إلى فضحها.

وهكذا يتجاوز المكان دوره الوصفي ليصبح انعكاسًا لحياة البطل الداخلية، حيث تتوازى تضاريس الأمكنة مع تضاريس الروح.

[1]- الرواية، ص143.

وبالعموم، فقد تنوّع مسرح أحداث الرواية على امتداد الوطن السليب، من قطاع غزة وحتى الضفة الغربية، تحديداً مدينتي القدس والخليل، إذ شكّلت الأخيرة بواكير العمل العسكري لـ "كتائب عز الدين القسام" مطلع التسعينات.

2- علاقة أحمد بالشخصيات:

تمتاز شخصية البطل أحمد في هذه الرواية بمركزيتها بالنسبة لباقي الشخصيات الأخرى، فهي تقوم بدور حيوي بالغ الأهمية في بناء الأحداث وتسلسلها، إذ لا يمكن أن نتصور، رواية بدون شخصية رئيسية " فالشخصية هي القلب الذي يتمحور حول الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه"[1]. وقد تنوعت علاقات "أحمد" ببقية الشخصيات بين التصالح والتوتر؛ حيث أن هناك بعض الشخصيات كانت له علاقة ودية بها، أي أنها كانت تحسسه بالأمان وراحة البال، وأخرى كان نافرا منها، ومن بين هذه الشخصيات نجد:

تقوم شخصية أحمد على شبكة معقدة من العلاقات، فوجوده لا يُبنى في عزلة بل في تفاعل مع الآخر.

- مع العائلة، يعيش أحمد صراعًا بين الانتماء والرفض، إذ يجد نفسه ممزقًا بين قيم التقليد ورغبته في التحرر.

- مع الأصدقاء أو الرفاق، تتجلى شراكته في هموم جماعية، لكنها لا تخلو من التوتر والخذلان، ما يكشف عن عمق التناقضات داخل البيئة الاجتماعية.

- مع المرأة/البطلة، يتخذ البعد العاطفي مكانة خاصة، حيث تصبح العلاقة ملاذًا يحاول من خلاله التخفيف من ثقل الواقع، غير أن هذا الحب يظل محاصرًا بالقيود الخارجية.

إذن، تشكل هذه العلاقات مجالًا يختبر فيه البطل وعيه ويعيد صياغة ذاته، لتنعكس على مسار تطوره السردي.

---

[1]- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، ع13، جوان 2003، جامعة منتوري، قسنطينة، ص195.

أما أحمد، الراوي، في البداية يعيش مراقباً بين طرفي نقيض: أخوه محمود المدافع عن أفكار "فتح"، وابن عمه إبراهيم، الذي يمثل التيار الإسلامي وينتمي إلى حركة "حماس". تتأرجح مشاعر أحمد بينهما، وفي النهاية يتأثر بأفكار ابن عمه إبراهيم، ابن الشهيد الّذي تربّى معه في نفس البيت مع نفس الأمّ، وكبر ليصبح نموذج القائد الحقيقيّ.

وإبراهيم، هو الشخصية المحورية الأخرى في الرواية، يمثل القيادي الطلابي النشط الذي يحمل أفكار الحركة الإسلامية، ويجسدها عبر مواقفه وأفعاله طوال القصة. وقد اختار أن ينضم إلى المقاومة، وفي الوقت ذاته عمل في البناء لكسب رزقه بكرامة.

الشخصيات والأفكار الرئيسية:

الرواي (أحمد): على لسانه تسرد أحداث الرواية شاب مطيع بار بوالدته، وطموح، يرى في ابن عمه إبراهيم – بطل الرواية القدوة في العمل النضالي، ويسير على دربه ويصبح صديقه المقرب في الدراسة، العمل في البناء والعمل الوطني.

الأم (أم محمود): تمثل معاناة وصبر جميع أمهات الشعب الفلسطيني؛ إذ اختفت آثار زوجها في حرب عام 1967، حملت على كاهلها تربية ورعاية أبنائها السبعة. إضافةً إلى رعاية طفلين آخرين هم أولاد سلفها (أخ زوجها) الذي استشهد في ذات الحرب. واضطرار أمهم للزواج مرة ثانية، إذ خلفت وراءها طفلين ترعاهم زوجة عمهم.

محمود الابن الكبير: درس الهندسة في مصر اعتقل عدة مرات لعمله السياسي في الجامعة وبعد عودته عمل مهندس أبنية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين – الأونروا، ينتمي لحركة فتح، وقد دافع عنها طيلة أحداث الرواية، لا يؤمن بالتيار الإسلامي، بل يعارضه وكثيرًا ما جرت بينه وبين أخويه حسن وأحمد ومحمد وابن عمهم إبراهيم حوارات تنتهي بالصراخ نتيجة اختلاف الرؤى والأهداف اتجاه القضية الفلسطينية.

إبراهيم: بطل الرواية، شاب متدين، عصامي يحمل الهم الوطني منذ نعومة أظافره، ملتزم بارتياد المساجد، درس في الجامعة الإسلامية في غزة، وآثر على البقاء فيها والعمل

في قطاع البناء أثناء دراسته، وكان يمزج بين عملين؛ العمل الفدائي والعمل في قطاع البناء والتعمير، تعرض لعدة اعتقالات ومضايقات وتهديد تزوج ابنة عمه مريم.

أما الشخصيات الأخرى في الرواية فقد لعبت دورًا رئيسًا في تحريك الأحداث والشخصيات ومنها: الخالة فتحية وزوجها عبد الفتاح من الخليل، أصدقاء عبد الفتاح، أصدقاء محمود وابن جيرانهم عبد الحفيظ، الجارات، الجد الذي توفي في بداية الرواية بعد الهم والحزن الذي أصابه ؛ نتيجة استشهاد ابنه وفقدان الآخر، الشيخ أحمد الذي ترعرع إبراهيم وأحمد في مسجده واستمعوا إلى دروسه الدينية وحضه على الجهاد في سبيل الله، وغيرها من الشخصيات الثانوية التي غذت الحوار ونوعته.

3– أفكار أحمد:

يتضح لنا أن أحمد من خلال كلامه وأفكاره كان متأثرا بإبراهيم إذ نجده في الرواية يقول: "في كلّ يوم، كان إبراهيم يزداد في نظري سموًّا واحترامًا؛ فهو الّذي تربّى يتيمًا من أبيه الّذي استشهد وهو في الرابعة من عمره، ثمّ تركته أمّه وهو لا يزال صغيرًا، وتربّى بيننا، وقد أصبح رجلًا عصاميًّا، وقائدًا حقيقيًّا رغم صغر سنّه وصعوبة الظروف تحت الاحتلال".[1]

تستمر تفاصيل حياة أحمد وأسرته في التتابع، لتأخذنا إلى عمق معاناتهم اليومية في مواجهة القهر والفقر، تلك الحياة التي قاوموها بتعليم الأبناء حتى حصلوا على شهادات جامعية، وبالانخراط في صفوف المقاومة، مستندين إلى المبادئ التي غرسها أخوه الأكبر محمود.

من خلال هذه الأسرة وجيرانها، وسكان مخيم الشاطئ، بل وامتدادًا إلى بقية غزة والضفة الغربية والشتات الفلسطيني في الأردن ولبنان، ترسم الرواية صورة تسلسلية لوقائع القضية الفلسطينية.

[1]– الرواية، ص151.

أفكار أحمد تمثل المرآة التي تعكس موقف الرواية من العالم. فهو بطل مفكر، يحمل أسئلة أكثر مما يمتلك أجوبة، ينشغل بالسؤال عن المعنى: معنى الوجود، ومعنى العدالة، ومعنى الانتماء.

كما أنه يعيش جدلية الأمل واليأس، حيث يتأرجح وعيه بين الحلم بمستقبل مختلف والإحساس بعبثية الواقع وأفكاره لا تُبنى في الفراغ، بل هي مشبعة بخبرة المعاناة، ما يجعلها تنبض بصدق وجودي، وتحوّل البطل إلى صوت للكاتب والمجتمع معًا.

لا تكتفي الرواية بتقديم صورة المجتمع العادي فقط، بل تفتح الأبواب على زعماء القضية الكبار الذين ورد ذكرهم فيها، أمثال ياسر عرفات، أحمد ياسين، وأحمد جبريل. كما تسلط الضوء على القوى السياسية والنضالية التي حملت عبء القضية على أكتافها، من حركة فتح وحركة حماس إلى الجبهة الشعبية.

1- التداخل بين شخصية البطل وشخصية الرواية:

يمثل أحمد أكثر من مجرد شخصية محورية، إذ يتحول إلى بنية نصية، أي أن الرواية تُحكى من خلاله وبواسطته، لتتداخل "الأنا الفردية" مع "الأنا الجماعية". فمعاناته ليست خاصة به وحده، بل هي انعكاس لمعاناة جيله ومجتمعه. وبهذا يصبح أحمد والسنوار معًا وجهين لحقيقة واحدة: الحقيقة التي تسعى الرواية إلى تجسيدها سرديًا.

فقد عُرف يحيى السنوار منذ 7 أكتوبر الماضي، على أنه مهندس الهجوم الذي شنته حركة "حماس" على إسرائيل، ولكن هذا ليس وجهه الوحيد، إذ يكشف في روايته "الشوك والقرنفل"، التي يتحدث فيها بلسان الراوي (أحمد)، بألسنة متعددة، عن أوجهه المختلفة، بينها وجهه الأدبي.

ويستشهد السنوار بتجربة السجن قائلاً: "هكذا بدأ السجن يتحوّل إلى مدرسة متقدّمة يعلّم فيها المتعلم غيره، ويتدرب الجدد على المناظرة والتفكير السياسي، وبدأ يتبلور فكر سياسي وأيديولوجي واضح للمعتقلين بحسب انتماءاتهم السياسية.[1]"

ويسرد السنوار في روايته تفاصيل الواقع الفلسطيني المتشعّب والمعقّد، الواقع تحت وصايات عربية ودولية، ويستهلها بالقول: "هذه ليست قصتي الشخصية، وليست قصّة شخص بعينه، رغم أن كل أحداثها حقيقية، وتخصّ هذا الفلسطيني أو ذاك".[2]

فرواية "الشوك والقرنفل" أولاً تندرج ضمن أدب السجون، وثانياً لأن كاتبها هو يحيى السنوار الذي أمضى 23 عاماً في السجون الإسرائيلية، قبل أن يخرج ويتولى مسؤوليات أمنية داخل "حماس"، إذ كان معتقلاً في سجن بئر السبع، وأنهى فترة محكوميته سنة 2004، أي قبل 20 سنة من الحرب على غزة.

وللبطل صورتان بطل يظهر في الرواية " بوصفه بطلا حق البطولة"[3] كما نراه في الملاحم وقصص الفروسية يعبر عن اتجاه إيجابي، ينتصر على ما يعترض طريقه والذي تمثل في إبراهيم وبطل لا نقصد منه سوى الشخصية التي يعنى الكاتب بها عناية كبيرة ملقيا عليها الضوء والحركة لتنقل سلوكا معينا أراده الكاتب من خلال تصويره على نحو ما ليعبر عن وعي وأصداء نفسية عميقة، وقد يمثل طبقة أو طبقات مختلفة في المجتمع، وهذا ما عبر عليه من خلال أحمد وما نقله من رؤيته النفسية والاجتماعية.

وهذا ما كتبه السنوار من وقائع حقيقية عن تجربته في السجون قائلاً: "قسم التحقيق في سجن غزة كان يسمى المسلخ، لما يُمارس فيه من تعذيب وقهر وسلخ لمن يدخله، وهو

---

[1]– الرواية، ص89.

[2]– الرواية، ص2.

[3]– محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1997، ص534.

عبارة عن مبنى فيه ممر يتوسّط المكان، عرضه نحو أربعة أمتار وطوله عشرون متراً، وعلى جانبيه تُفتح أبواب غرف مختلفة الحجم يتمّ فيها التحقيق[1]."

أضاف: "في هذا الممرّ الطويل، يتم إجلاس المعتقلين على الأرض، أو إيقافهم ووجوههم إلى الجدار، وقد غطّيت رؤوسهم بأكياس من القماش السميك حتى الأكتاف، ورُبطت أيديهم خلف ظهورهم[2].

وفي تدرجٍ سريع للأحداث، تسرد الرواية أولى مشاهد سيطرة "إسرائيل" على قطاع غزة، وما رافقها من عملية كي للوعي، مارسها الاحتلال على الفلسطينيين بفتح خطوط تشغيل لهم في المستوطنات والداخل المحتل. غير أن التطوّر في الرواية، يبدأ من اللحظة التي يشبّ فيها إبراهيم، الذي تعلّم في مدارس "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين – الأونروا"، إذ يتعلّق قلبه بالمسجد كمكانٍ لتشكيل الشخصية .

ينشط إبراهيم في الحركة الإسلامية، كما ويشارك في انتفاضة الحجارة عام 1987، ثمّ لاحقاً يشهد وشخوص الرواية، المرحلة التي جرت فيها تصفية الانتفاضة والتنازل عن منجزاتها، بتوقيع "اتفاق أوسلو" وقدوم السلطة الفلسطينية عام 1994، وما رافقها من سجال طويل حول "عملية السلام مع إسرائيل"، وصولاً إلى تفجّر أحداث الرواية في انتفاضة الأقصى عام 2000، والتي انخرط فيها إبراهيم عسكرياً إلى أن استُشهد.

هكذا، جعل أبو إبراهيم السنوار، الذي ولد بداية الستينيّات، بطلَ الرواية فتىً ولد في الفترة ذاتها. وفي الوقت نفسه، حمّل البطل اسمَ نجله إبراهيم، ربّما في كناية على دور الجيل القادم في استكمال طريق المقاومة.

كما أنه ينقل رؤيته ورؤية حركته "حماس" في المقاومة، من اتخاذ المواقف في الحياة اليومية وحتى "طريق الرشّاش" كما أسماه عبد العزيز الرنتيسي، عبر شخصيّة بطل الرواية إبراهيم الصالح. إبراهيم ذلك الشاب الذي رفض بشكل قاطع العمل في الداخل المحتل، في

[1]– الرواية، ص79.

[2]– الرواية، ص79.

حين كان هذا النوع من العمل هو الأكثر شيوعاً عند الفلسطينيين، تحديداً في سنوات السبعينات ومطلع الثمانينات. وكانت هذه المواجهة لأساليب التعايش والسلام الاقتصادي مع الاحتلال، بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة لإبراهيم .

كما كان ابن "الجامعة الإسلامية" وأحد أبرز وجوه العمل الطلابي فيها، يحيى السنوار، معنيّاً بأن يكون بطله إبراهيم طالباً في الجامعة ذاتها، إذ آثرها على الدراسة في أي جامعةٍ أخرى، محليّة كانت أم أجنبية. وتعتبر الجامعة الإسلامية من أوائل الجامعات، التي شكّل فيها الإسلاميون الثقلَ الأكبر، ومارسوا فيها نشاطهم الطلابي والنقابي، والتعبئة الجماهيرية في مواجهة الاحتلال، وقد شهدت منذ تأسيسها وإلى اليوم، استهدافات مباشرة ومكثّفة من الاحتلال .

يتحدث السنوار في شقّ من الرواية، عن بعض تفاصيل عمل "جهاز مجد"، الذي ركّز جهده في ملاحقة العملاء وتصفيتهم في قطاع غزة. وفي هذه الجزئية تحديداً، يوثّق السنوار شيئاً من تجربته الشخصية بطريقةٍ غير مباشرة، كونه أحد مؤسسي هذا الجهاز.

في الفصل الأخير من رواية يحيى السنوار "الشوك والقرنفل" يصرُّ إبراهيم، وهو الشخصية المركزية في العمل، والبطل المرويُّ عنه، على أن يخرج في عملية ضد الاحتلال الإسرائيلي في غزة، خلال انتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية التي بدأت عام 2000). وتنتهي الصفحات الأخيرة باستشهاده، مع عدد من رفاقه، في قصف للسيارة التي كان يستقلها، من قبل طائرة حربية إسرائيلية. وعلى الرغم من أن هذا العمل السردي، الذي كتبه الشهيد السنوار أثناء سجنه الطويل (قبل خروجه في صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2011، وانتهى منه عام 2004)، يصف إبراهيم بأنه العقل المدبّر لكثير من العمليات المسلّحة التي قامت بها حركة حماس ضد الجيش الإسرائيلي، فإن المؤلف السجين يدفع بطله لاتخاذ قرار بمغادرة موقعه كمخطّط للعمليات العسكرية المقاومة، والمحرّك الخفيّ/ الظاهر لتلك العمليات، ليشارك بنفسه في واحدة منها، طالبًا الشهادة.

2- علاقة شخصية البطل بالشخصيات الأخرى:

تدور الرواية حول عائلة تعيش في مخيمات غزة، في تعالق مباشر مع مجريات القضية الفلسطينية منذ 1967، تاريخ النكسة في الأدبيات السياسية، التي عرفت سيطرة إسرائيل على قطاع غزة حتى انتفاضة عام 2000.

البطل لا يكتمل إلا بمرآة الآخر. إن أحمد، في تفاعله مع الشخصيات الثانوية، يبرز بوصفه "مركز الجاذبية السردية"، فكل علاقة تُبرز جانبًا مختلفًا من تكوينه:

- هناك من يدفعه إلى الأمام ويحفزه (شخصيات الأمل).
- وهناك من يعرقله ويُثقله (شخصيات الشوك).

هذه العلاقات تؤكد أن البطل في الرواية ليس ذاتًا مغلقة، بل هو هوية مفتوحة على التبادل والصراع.

يستعرض السنوار من وجهة نظر الكاتب، المنتمي إلى التيار الإسلامي الذي تتبناه "حماس"، التاريخ السياسي للقضية بكل تشعّباتها والفاعلين والمؤثرين فيها، والأحداث والمتغيرات التي عرفتها.

ويبدأ من الخط السياسي المعروف الذي يوجّه دفة السرد، وينتقل إلى العوالم المرسومة التي نجدها في تيار الأدب الإسلامي، الذي يرسم لشخصياته حدوداً معينة، ويجعل آلية الوصف فيه مسارات مقيّدة بضوابط الدين الإسلامي.

ويكتب عن لسان بطله: "يوم تمّ إطلاق سراح شقيقي محمود، انتظرنا جميعاً أمام باب السرايا، ثم أطلّ من الباب مع ساعات الظهر، حين رآنا ركض نحونا، واستقبلناه بالأحضان، كانت أمي كالعادة متأخرة، وصل إليها محمود وانكبّ عليها يقبّل رأسها ويديها، وهي تحاول منعه قائلة "لا يا باش مهندس"[1].

[1]- الرواية، ص90.

يضيف: "انطلقنا إلى البيت ورؤوسنا تطاول العنان، وكلما مررنا بأحد معارفنا وقف مسرعاً أو التفت إلينا مسرعاً وجاء مهنئاً مقبلاً، قائلاً (الحمد لله على السلامة يا باش مهندس)، وصلنا أطراف الحارة فكانت كلها في انتظارنا، واستقبلوا محمود مثل الفاتحين المحرّرين، ودامت الأفراح أياماً متتالية[1]."

في الرواية شخصيتان أساسيتان: الأخ الأكبر محمود، عضو حركة فتح الذي يدافع عن المقاومة من خلال السياسة، وابن العم إبراهيم، الذي يتبنّى خيار المقاومة بلا هوادة، واستمرار العمليات المسلحة حتى تحقيق النصر على كامل تراب فلسطين. وهو بذلك، يستعين بالعقيدة كمحفّز وأساس أفعاله.

فجورج لوكاتش يرى أن البطل لا بد أن يحمل على " اقتحام الكون كما يجب أن يكون في تجربته الذاتية بممارسته كحالة نفسية أو بتحويله إلى تجربة وجدانية تعاش بالفعل "[2]، فالبطل على رأي لوكاتش مثل الإنسان في الواقع، يتحرك بمهماز الحاجة الملحة والثابتة بما يطابق الواقع الخارجي من حاجات واعية خالدة تدفعه لأن يفعل باستمرار دون كلل لبلوغ ما يكون أقرب إلى الحياة الواقعية وهذا ما نلاحظه في أحمد وهو الراوي الذي تسرد على لسانه أحداث الرواية، شاب مطيع بار بوالدته، وطموح، يرى في ابن عمه (إبراهيم– بطل الرواية) القدوة في العمل النضالي، ويسير على دربه ويصبح صديقه المقرب في الدراسة، العمل في البناء، والعمل الوطني.

صفحات طويلة من الرواية، تُظهر تأثّر السنوار تدريجياً برؤية الحركات الإسلامية منذ بداياتها، من الدراسة الثانوية والجامعية، ثم اعتناق هذا الفكر لاحقاً.

[1]– الرواية، ص90.

[2] -G. LUCAS: la théorie du roman, GHONTHIER, France, 1969, p 173.

3- علاقة شخصية البطل بالأهداف:

تسلط الرواية الضوء على جانب من نضال الشعب الفلسطيني، ممتدة من حقبة عام 1967 حتى "انتفاضة الأقصى"، مع التركيز على نشأة التيار الإسلامي في المقاومة الفلسطينية، وتحديدًا حماس، في سياقاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية.

يظل أحمد مشدودًا إلى أهداف كبرى، مثل: الحرية، العدالة، الحب، والكرامة. غير أن مساره يكشف عن صعوبة تحقيق هذه الأهداف في واقع مشحون بالتناقضات. فالرواية لا تقدّم بطلًا منتصرًا بقدر ما تقدمه في حالة بحث دائم، ما يمنح النص بعده التراجيدي ويعمّق صدقه الفني.

هكذا يصبح البطل شخصية مهمة فقط، وتكمن أهميته في أنه ينقل مجازا عن الآخرين في المجتمع ما يبطنونه من أفكار ومشاعر هموم ومآسي، تظهر من خلال حواره الداخلي الذي يعبر عن ما أصاب الإنسان من إحباط وخيبة، مصير تعيس في العصر الحديث أمام تحديات المجتمع وما تفجر منه من قيم متداخلة، وصراعات فكرية حادة، فأنت ترى بطل

الرواية المعاصرة اليوم يراهن، يتحدى يطمح وينكسر، يعكس إيمانا متزعزعا وضياعا فكريا وخيبات متتالية. ذلك هو بطل اليوم بكل مواصفات الواقع الراهن.

لم تعد للبطل أهمية داخل الرواية إلا وعيه الاجتماعي ومأساته لذلك استند الروائيون إلى الطرق النفسية والفلسفية، والحوار الداخلي لتمثيل قمة الاستلاب الذي أضحى يعيشه بطل الرواية الجديدة.

4- اللغة الشخصية للبطل:

تتسم لغة الرواية بالسلاسة المتدفقة، إذ لا تعقيدات درامية وأسلوبية فيها، فيشخّص فيها الرواي بدقة الحياة الاجتماعية في المخيمات، والظروف الاقتصادية المرتبطة أصلاً بصفة اللاجئ، والعيش على إعانات وكالة الغوث، وعلى بعض الأعمال البسيطة، بفعل واقع الاحتلال.

فاللغة في الرواية ليست أداة للتعبير فحسب، بل هي جزء من هوية البطل. إن أحمد يتحدث بلغة متوترة، مشبعة بالرموز والاستعارات، حيث يصبح "الشوك" و"القرنفل" علامتين لغويتين تكثفان تجربته الوجودية.

فاللغة الشعرية التي يستعملها تكشف عن عمق معاناته، بينما اللغة المباشرة في لحظات المواجهة تؤكد صلابته وإصراره. وهكذا يتجسد البطل في اللغة كما يتجسد في الفعل، فيغدو النص كله انعكاسًا لصوته الداخلي.

ويصف السنوار في روايته الواقع المعيشي الصعب في فلسطين بفقرة تنمّ عن فكاهة مريرة، فيقول: "في أحد الأيام كان الجو شديد البرودة وعاصفاً، تبلّل غالبيتنا من مياه المطر في طريق ذهابنا إلى المدرسة. بعد أن تناولنا الحليب، دخلنا فصلنا وجلسنا على مقاعدنا نرتجف. دخل الأستاذ الشيخ علينا، وكأنه أدرك أننا لسنا بحالة تسمح لنا بالدراسة أو القراءة أو الفهم فأراد أن يُضحكنا قائلاً: يا أولاد تخيّلوا أن السماء تمطر الآن أرزاً ولحماً.. حدثت ضوضاء في الصف ونسينا البرد والبلل على ذكر الرز واللحم، وبدأنا نتحدث دون نظام: أنا لن أكل سوى اللحم .. أنا أحب الرز ... أنا ... أنا[1]."

وتابع: "تركنا الشيخ نلهو نلعب ونعيش أحلام الرز واللحم بضعة دقائق، ثم صرخ فينا: اسكتوا.. الله يجعلها تمطر جراداً تعضكم جميعاً مرّة واحدة[2]."

وأردف: "أخرجوا كتاب القراءة، افتحوا على الدرس العشرين، اقرأ يا أحمد.. فتحت كتابي الذي كان مبتلاً بالماء، وبدأت القراءة وأنا أرتجف من البرد، وشفاه الشيخ تتمتم: لا حول ولا قوة إلا بالله، لازم تتعلموا حتى تصبحوا (بني آدمين)[3].

[1]– الرواية، ص42.

[2]– الرواية، ص42.

[3]– الرواية، ص42.

يحكي السنوار كل ذلك من خلال عائلته الصغيرة، إذ يقوم جدّه الشيخ المتعب في البداية بدور المعيل للعائلة، ثم تحافظ الأم على تماسك الأولاد، بعد أن أخذ الإسرائيليون أبيه وعمه.

اختفى الوالد، قبل أن تأتي الأخبار عن موته في آخر فصول الرواية الثلاثين، وتوفى الثاني، وأصبحت الأم على رأس عائلة مكوّنة من أولادها وأبناء عمهم، الذين سيشكلون النسيج الروائي المحكي .

لا تتمركز الرواية على حبكة محدودة، بل هي سردية الواقع الفلسطيني الاجتماعي والسياسي، الذي يتنوّع ما بين مقاومة سلمية وأخرى مسلّحة، فقر ولجوء، بيوت صفيح، وصولاً إلى وجهات نظر سياسية واقتصادية مختلفة.

الخاتمة

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة العلمية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي هي عصارة جهدنا في هاته المذكرة والتي نعددها في هاته النقاط:

- ان مفهوم البطل في المعاجم العربية دل على الشجاعة والقوة وعدم التأثر بالجراح.

كما اصطلح على أنه الشخصية المحورية في النص التي تجسد أزمة فردية أو وعياً اجتماعياً يؤدي وظيفة رمزية أو تاريخية

- اعتبار النقاد العرب البطولة كونها إنسانية واقعية وليست خيالية أو أسطورية
- البطل هو القائد الملهم القادر على تغيير مجرى التاريخ بأعماله
- يتطور مفهوم البطل عند النقاد الغربيين بين مفهوم نصف إلاه اسطوري إلى إنسان يصنع مجده بوعيه ونضاله مثلما هو الحال عند جورج لوكاتش وجوزيه كامبل وغيرهما
- وجود معايير حددت البطل من خلال دوره المركزي في السرد وتأثيره في المجتمع وقدرته على تمثيل القيم الإيجابية والسلبية

ما خلصت إليه الدراسة أيضا:

تحولات صورة البطل من بداية خارقة أسطورية أو ملحمية ومع النهضة الرومانسية صار إنسانا عاديا يعبر عن قضايا الناس.

أما في العصر الحديث فقد برز مفهوم ضد البطل وتلاشت البطولة، حيث صار البطل تائِهاً مغترباً والشخصية الروائية فقدت ملامحها التقليدية.

وبهذا يكون ما خلص له الفصل الأول أن البطولة بين مفهوم ثابت ومتغير بتغير الجماعات والرؤى الفكرية من الخارق المقدس إلى الإنسان البسيط ومن المجد الأسطوري إلى الوعي الاجتماعي والسياسي وأخيراً إلى تلاشي البطولة أو ضد البطل في زمن الأزمات والاغتراب.

كما أن الفصل الثاني سعينا بدراستنا تتبع ملامح البطل في رواية الشوك والقرنفل بوصفه مركز الثقل التي تنتظم جولة البنية السردية وذلك في ضوء تداخله مع السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي الذي انبثقت منه الرواية فقد تبين من خلال التحليل

– ان البطل لم يكن مجرد شخصية فنية تؤدي وظيفة داخل النص بل عُد كياناً مركبا يجمع بين الذاتي والموضوعي ويجمع بين الفرد والجماعي كما الواقعي والمتخيل.

– ان البطل في رواية الشوك والقرنفل يمثل مرآة للذات المأزومة التي تعكس آثار التاريخ والتحولات السياسية والاجتماعية على الفرد فتجعل من السرد مساحة لاستعادة الذاكرة الفردية والجماعية يتجلى حضور البطل على مستويات متعددة: مستوى تاريخي، مستوى ذاتي

– الصراع الذي يعيشه البطل بين الذاكرة والواقع وبين الفردي والجماعي أسهم في إبراز البنية الجدلية التي تنفتح على التأويل.

– شخصية السنوار أدت دورا محوريا في الرواية رغم تعدد شخصيات البطل.

الملاحق

المولد والنشأة:

ولد يحيى إبراهيم حسن السنوار يوم 19 أكتوبر/ تشرين الأول 1962 في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة، نزحت أسرته من مدينة مجدل شمال شرقي القطاع بعد أن احتلتها إسرائيل إثر نكبة عام 1948 وغيرت اسمها إلى "أشكلون . عسقلان .

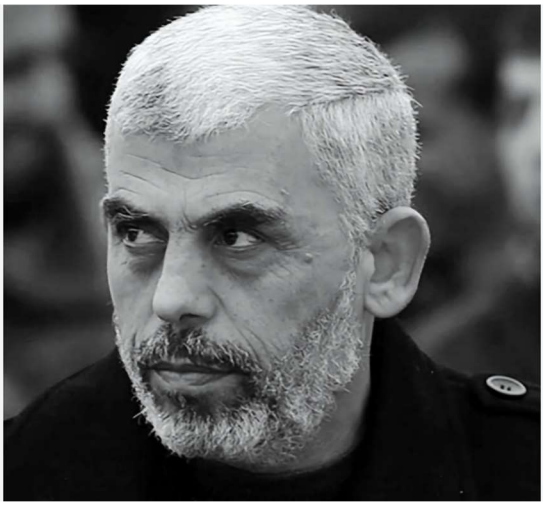

تلقى تعليمه في مدرسة خان يونس الثانوية للبنين، قبل أن يلتحق بالجامعة الإسلامية بغزة ويتخرج منها بدرجة الباكالوريوس في شعبة الدراسات العربية.

نشأ في ظروف صعبة وتأثر في طفولته بالاعتداءات والمضايقات المتكررة للاحتلال الإسرائيلي لسكان المخيمات.

تزوج في 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2011 من سمر محمد أبو زمر، وهي سيدة غزية حاصلة على ماجستير تخصص أصول الدين من الجامعة الإسلامية بغزة، له ابن واحد يدعى إبراهيم كان ليحيى السنوار نشاط طلابي بارز خلال مرحلة الدراسة الجامعية، إذ كان عضوا فاعلا في الكتلة الإسلامية، وهي الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

شغل مهمة الأمين العام للجنة الفنية ثم اللجنة الرياضية في مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية بغزة، ثم نائبا لرئيس المجلس ثم رئيسا للمجلس.

ساعده النشاط الطلابي على اكتساب خبرة وحنكة أهلته لتولي أدوار قيادية في حركة حماس بعد تأسيسها عام 1987 خلال انتفاضة الحجارة.

أسس مع خالد الهندي وروحي مشتهى –بتكليف من مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين –عام 1986 جهازا أمنيا أطلق عليه منظمة الجهاد والدعوة ويعرف باسم "مجد."

وكانت مهمة هذه المنظمة الكشف عن عملاء وجواسيس الاحتلال الإسرائيلي وملاحقتهم، إلى جانب تتبع ضباط المخابرات وأجهزة الأمن الإسرائيلية، وما لبثت أن أصبحت هذه المنظمة النواة الأولى لتطوير النظام الأمني الداخلي لحركة حماس.

- الاعتقالات وحياة السجن

اعتقل لأول مرة عام 1982 بسبب نشاطه الطلابي وكان عمره حينها 20 عاما، ووضع رهن الاعتقال الإداري 4 أشهر وأعيد اعتقاله بعد أسبوع من إطلاق سراحه، وبقي في السجن 6 أشهر من دون محاكمة. وفي عام 1985 اعتقل مجددا وحكم عليه بـ8 أشهر.

في 20 يناير/كانون الثاني 1988، اعتقل مرة أخرى وحوكم بتهم تتعلق بقيادة عملية اختطاف وقتل جنديين إسرائيليين، وقتل 4 فلسطينيين يشتبه في تعاونهم مع إسرائيل، وصدرت في حقه 4 مؤبدات (مدتها 426 عاما).

خلال فترة اعتقاله تولى قيادة الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس في السجون لدورتين تنظيميتين، وساهم في إدارة المواجهة مع مصلحة السجون خلال سلسلة من الإضرابات عن الطعام، بما في ذلك إضرابات أعوام 1992 و1996 و2000 و2004.

تنقل بين عدة سجون؛ منها المجدل وهداريم والسبع ونفحة، وقضى 4 سنوات في العزل الانفرادي، عانى خلالها من آلام في معدته، وأصبح يتقيأ دما وهو في العزل.

حاول الهروب من سجنه مرتين، الأولى حين كان معتقلا في سجن المجدل بعسقلان، والثانية وهو في سجن الرملة، إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

في سجن المجدل، تمكن من حفر ثقب في جدار زنزانته بواسطة سلك ومنشار حديدي صغير، وعندما لم يتبق سوى القشرة الخارجية للجدار انهارت وكشفت محاولته، فعوقب بالسجن في العزل الانفرادي.

وفي المحاولة الثانية في سجن الرملة استطاع أن يقص القضبان الحديدية من الشباك، ويجهز حبلا طويلا، لكنه كشف في اللحظة الأخيرة.

تعرض لمشاكل صحية خلال فترة اعتقاله، إذ عانى من صداع دائم وارتفاع حاد في درجة الحرارة، وبعد ضغط كبير من الأسرى أجريت له فحوصات طبية أظهرت وجود نقطة دم متجمدة في دماغه، وأجريت له عملية جراحية على الدماغ استغرقت 7 ساعات.

حرم خلال فترة سجنه من الزيارات العائلية، وصرح شقيقه غداة الإفراج عنه أن الاحتلال منعه من زيارة يحيى 18 عاما، كما أن والده زاره مرتين فقط خلال 13 عاما[1].

- النشاط السياسي والعسكري بعد السجن

أطلق سراح يحيى السنوار عام 2011، وكان واحدا من بين أكثر من ألف أسير حرروا مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ضمن ما سمي صفقة "وفاء الأحرار".

وتمت الصفقة بعد أكثر من 5 سنوات قضاها شاليط في الأسر بغزة، ولم تنجح إسرائيل خلال عدوانها الذي شنته على القطاع نهاية 2008 في تخليصه من الأسر.

بعد الخروج من السجن انتخب السنوار عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس خلال الانتخابات الداخلية للحركة سنة 2012، كما تولى مسؤولية الجناح العسكري كتائب عز الدين القسام، وشغل مهمة التنسيق بين المكتب السياسي للحركة وقيادة الكتائب.

كان له دور كبير في التنسيق بين الجانبين السياسي والعسكري في الحركة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014.

وأجرى السنوار بعد انتهاء هذا العدوان تحقيقات وعمليات تقييم شاملة لأداء القيادات الميدانية، وهو ما نتج عنه إقالة قيادات بارزة.

عام 2015 عينته حركة حماس مسؤولا عن ملف الأسرى الإسرائيليين لديها، وكلفته بقيادة المفاوضات بشأنهم مع الاحتلال الإسرائيلي، وفي السنة نفسها صنفته الولايات المتحدة

[1] مؤسسة الجزيرة يحيى السنوار أسير محرر قاد حركة حماس واستشهد في مواجهة مع الاحتلال، آخر تحديث: 10/18/ 2024 المشاهدة يوم 08/26/ 2025على الساعة 16 سا 40 :15 توقيت مكة الرابط:

https: //www.aljazeera.net/encyclopedia

الأميركية في قائمة "الإرهابيين الدوليين"، كما وضعته إسرائيل على لائحة المطلوبين للتصفية في قطاع غزة.

انتخب يوم 13 فبراير/شباط 2017 رئيسا للمكتب السياسي للحركة في قطاع غزة خلفا لإسماعيل هنية.

حاول في هذه الفترة إصلاح العلاقات بين حركة حماس في غزة والسلطة الفلسطينية بقيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني) فتح (في الضفة الغربية، وإنهاء حالة الانقسام السياسي في الأرضي الفلسطينية ضمن مصالحة وطنية، إلا أن هذه المحاولات انتهت بالفشل.

عمل أيضا على تحسين العلاقات مع مصر، حيث التقى ضمن وفد قيادي وأمني مع قيادات من المخابرات المصرية في القاهرة سنة 2017، وتم التوصل لاتفاقات حول الأوضاع المعيشية والأمنية والإنسانية والحدود.

في مارس/ آذار 2021، انتخب رئيسا لحركة حماس في غزة لولاية ثانية مدتها 4 سنوات في الانتخابات الداخلية للحركة.

تعرض منزله للقصف عدة مرات، إذ قصفته طائرات الاحتلال ودمرته بالكامل عام 2012، وخلال العدوان على قطاع غزة عام 2014، ثم خلال غارات جوية إسرائيلية في مايو/أيار 2021.

يوصف السنوار بأنه شخصية حذرة، لا يتكلم كثيرا كما لا يظهر علنا إلا نادرا، كما أنه يمتلك مهارات قيادية عالية وله تأثير قوي على أعضاء الحركة. [1]

[1] مؤسسة الجزيرة يحيى السنوار أسير محرر قاد حركة حماس واستشهد في مواجهة مع الاحتلال، آخر تحديث: 10/18/ 2024 المشاهدة يوم 08/26/ 2025على الساعة 16 سا 40 :15 توقيت مكة الرابط:

https: //www.aljazeera.net/encyclopedia

- السنوار بعيون اسرائلية

الشهادات الكثيرة التي تناولت شخصية السنوار سواء داخل السجن أو خارجه تؤكد أنه رجل منظم وطموح وحاد الذكاء، فيما وصفه الضابط (ميخا كوبي) الذي أشرف على استجوابه لصالح جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) عام 1989 بأنه رجل يتمتع بحضور قيادي وكاريزما قليل الكلام، كما أنه سريع الغضب، فيما وصفه موقع إن آر جي الإسرائيلي بأنه قائد داخل السجن وخارجه، ورجل يتمتع بالانضباط، كثيرة هي التصريحات الرسمية لكبار المسؤولين السياسيين والعسكريين وايضاً كتابات صحفية بارزة سعت الى شيطنته من خلال اطلاق نعوت اقلها وصفه "بالنرجسي" صعوداً (بل هبوطاً) الى وصفه "كالمجرم والقاتل" والداعشي بالرعديد والنازي.

وبما انه كبد (السنوار) الكيان الصهيوني أكبر خسارة عسكرية له في تاريخه، فارضا معادلات جديدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بات رئيس الوزراء الإسرائيلي المأزوم (بنيامين نتنياهو) والمسؤوليين اليمينيين المتطرفين يعتبرونه "عدوهم الأول، "فهو أكثر فلسطيني استطاع خداعهم حين أوهمهم وهو في السجن بأنه يميل للتهدئة، حيث زعم خبراء في الكيان الصهيوني أن لديهم خبرة في شخصيته وكيفية التعامل معه غير أن مسؤولين عسكريين واستخباراتيين إسرائيليين أكدوا لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية أن التقدير الخاطئ لشخصيته كان مقدمة لأكبر فشل في مجال الاستخبارات الإسرائيلية، ويقول: (مايكل ميلشتاين) الضابط السابق في المخابرات العسكرية الإسرائيلية للصحيفة: بالنسبة للسنوار لم نفهمه على الإطلاق .. لقد نجح في الخداع النهائي

واعتبر الكاتب الإسرائيلي (نداف إيال) "صفقة تبادل الأسرى هي إحدى الصفقات الأكثر استحقاقاً في تاريخ إسرائيل" مضيفا: ".. وإن كنا عازمين على تصفية يحيى السنوار، فإن أي صفقة لن تعترضنا، من جانبه كتب يوسي يهوشع في مقال بعنوان: لعبة السنوارعن أن هذا الأخير لا يفهم سوى لغة القوة التي يجب مواصلة الحديث بها معه، قائلا: السنوار

يناور إسرائيل بهدف تأخير استمرار العملية العسكرية وأساسا تأخير بداية المعالجة لجنوب القطاع أما المحللة الإسرائيلية المعروفة إيريس لعال فأوضحت مستخلصة... هزمنا وان يحيى السنوار هو الذي يفرض الشروط[1].

- السنوار وطوفان الأقصى:

كان يحي السنوار في نظر إسرائيل والعالم مهندس عملية طوفان الأقصي"، ومنفذها زميله في الحركة محم الضيف، وهو قائد كتائب القسام الجناح العسكري لحماس الذي قال في شريط مصور انه في ذلك اليوم يفتح التاريخ أطهر وأشرف صفحاته. إذ دعا العرب في كل من إسرائيل والضفة الغربية إلى تحويل الأرض إلى لهب تحت الإسرائيليين، طلب من إخوانه في المقاومة الإسلامية في لبنان والعراق وسوريا واليمن... لقد كان كما قال الضيف يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال كما أشار مايكل هوروفيتز في تقريره .

واعتقدوا أن السنوار خطط وأشرف على الهجوم المفاجئ، الذي أسفر عن مقتل 1200 شخص في إسرائيل وأدي إلى اختطاف 240 شخصا من دول متعددة، وفقا لمسؤولين إسرائيليين، وكان هذا اليوم الأكثر دموية عندهم منذ 75 سنة على حد تعبيرهم.

ليكون بذلك السنوار بعد 7 أكتوبر المطلوب الأول لدى إسرائيل، وأصبح التخلص منه أحد أهم الأهداف الاستراتيجية للعملية العسكرية الإسرائيلية المعروفة ب السيوف الحديدية لتجري عملية مطاردة مكثفة له بالتزامن مع تصريحات مسؤول كبير في إدارة بايدن -Biden- بأن أيام زعيم حركة حماس يجي السنوار أصبحت معدودة، وذلك في مؤتمر صحفي بشأن اجتماعات مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان – Sullivan Jake– في إسرائيل.

وعلى الرغم من كل ما ينشر من أخبار ويحاك ليحي السنوار إلا انه كمهندس لهجوم 7 أكتوبر استطاع أن يحقق الغاية والهدف حسب ما أوردت مجلة دير شبيغل في تقريرا نلها وهو :أن الهجوم وما تبعه من تطورات، أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز اهتمام العالم،

[1] الدكتور اسعد عبد الرحمان كاتب وباحث، محلل سياسي مختص بالقضايا الفلسطينية والصراع العربي ولد بفلسطين: السنوار بعيون -asad.comhttps: //dr إسرائيلية مقال بتاريخ 2023/11/30

وكان نقطة تحول في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إذ لم يعد الوضع كما كان عليه في السابق، كما اضطرت إسرائيل إلى التخلي عن الوهم بقدرها على إدارة الصراع مع الفلسطينيين علقت محادثات التطبيع بين إسرائيل والسعودية، وذكرت هدفا آخر ربما كان يراود خيال السنوار بحسب المجلة وهو زعزعة شعور الإسرائيليين بالأمان، وثقتهم بالدولة والجيش، وإصابتهم في نقطة ضعفهم: الخوف العميق من إبادة شعبهم المضطهد منذ آلاف السنين .

ونضيف هدفا آخر بعد اطلاعنا على جملة الأحداث وهو إفشال مخطط إسرائيل هدم الأقصى وبناء الهيكل، من خلال استيراد البقرات الخمس الحمراء تمهيدا لتهديم الأقصى بذبحها في جبل الزيتون وفق طقوس معقدة، وذر رمادها كإعلان عملي لهدم الأقصى وبناء الهيكل، لأنهم مدنسون بدنس الميت ولا حل لهم إلا برماد البقرة الحمراء ذات حوالي السنتين، وكان موعد الذبح في أكتوبر الفائت مما دفع المقاومة الفلسطينية لاستباق الأمر وإفشال خطتهم وإنقاذ المسجد الأقصى مماكان يدبر له .

وبهذا نصل بالقول بأن السنوار بكونه قائد لحماس وانطلاقا من واجبه السياسى تجاه بلده، وتجاه دينه والأمة الإسلامية ككل، قام بالتخطيط مع الجناح العسكري هذه العملية من أجل إنقاذ الأقصى والحفاظ على كرامة الأمة الإسلامية من هدم أولى القبلتين[1].

- مؤلفات في السجن:

استثمر يحيى السنوار فترة السجن التي استمرت 23 عاما في القراءة والتعلم والتأليف، تعلم خلالها اللغة العبرية وغاص في فهم العقلية الإسرائيلية، وألف عددا من الكتب والترجمات في المجالات السياسية والأمنية والأدبية، ومن أبرز مؤلفاته:

[1] أحلام لغريب، عبد الغاني حروز، يحي السنوار وهندسته لطوفان الأقصى قراءة في واقعة 07 أكتوبر 2023، مجلة المعيار، مجلد 28، العدد03، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، لجزائر، 2024، ص225-226.

- ترجمة كتاب "الشاباك بين الأشلاء"، لكارمي جيلون، وهو كتاب يتناول جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي) الشاباك.
- ترجمة كتاب "الأحزاب الإسرائيلية عام 1992"، ويعرف بالأحزاب السياسية في إسرائيل وبرامجها وتوجهاتها خلال تلك الفترة.
- رواية بعنوان "شوك القرنفل" صدرت عام 2004 وتحكي قصة النضال الفلسطيني منذ عام 1967 حتى انتفاضة الأقصى.
- كتاب "حماس: التجربة والخطأ"، ويتطرق لتجربة حركة حماس وتطورها على مر الزمن.
- كتاب "المجد" صدر عام 2010 ويرصد عمل جهاز "الشاباك" الصهيوني في جمع المعلومات وزرع وتجنيد العملاء، وأساليب وطرق التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، إضافة إلى تطور نظرية وأساليب التحقيق والتعقيدات التي طرأت عليها وحدودها.[1]

- استشهاد السنوار:

بعد استشهاد إسماعيل هنية قررت الحركة انتخابات داخلية لاختيار خلفية لهنية، وأعلنت يوم الثلاثاء 6 أغسطس/ آب 2024 أن هيآتها الشورية اختارت بالإجماع يحيى السنوار رئيسا جديدا للحركة ليواصل النضال والكفاح ويهندس لطوفان الأقصى ليكون البطل الشهيد في ساحة النزال، وفي يوم الخميس 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 نشر الجيش الإسرائيلي وجهاز الشاباك بيانا مشتركا، أعلنا فيه قتل 3 أشخاص في عملية نفذها الاحتلال في قطاع غزة.

وقال البيان إن "الجيش وجهاز الشاباك يحققان في احتمال مقتل السنوار في العملية لعدم القدرة على الجزم في هذه المرحلة بشأن هوية الأشخاص "المستهدفين فيها.

[1] أحلام لغريب، عبد الغاني حروز، يحي السنوار وهندسته لطوفان الأقصى قراءة في واقعة 07 أكتوبر 2023، ص225-226.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي "إن الجيش تمكن من قتل السنوار في قطاع غزة". وذكرت أن القوات الإسرائيلية تواصل عملية التأكد من فحص حمضه النووي، الذي تحتفظ به منذ أن كان قائد حماس معتقلا لديها.

ونقلت مصادر إعلامية إسرائيلية عن الجيش قوله "إن العملية التي استهدفت السنوار في مدينة رفح لم يكن مرتبا لها، وإنما حدثت مصادفة، حين رصدت قوة من الجيش 3 من عناصر القسام في أحد المباني وخاضت معهم اشتباكا أدى إلى مقتلهم، ويعتقد أن أحدهم هو السنوار".

ويوم الجمعة 18 أكتوبر/ تشرين الأول، نعت حركة حماس قائدها يحيى السنوار وأكدت استشهاده. وقال القيادي في الحركة خليل الحية في كلمة مصورة بثتها قناة الجزيرة إن السنوار استشهد في مواجهة مع جنود الاحتلال.

وأكد الحية أن الحركة ماضية على دربه في مقارعة الاحتلال حتى دحره، وقال إن "السنوار ارتقى مقبلا غير مدبر مشتبكا في مقدمة الصفوف ويتنقل بين المواقع القتالية."

وأضاف أن "أسرى الاحتلال لن يعودوا إلا بوقف العدوان على غزة والانسحاب الكامل منها وخروج أسرانا من المعتقلات"، وأن "استشهاد القائد السنوار ومن سبقه من القادة لن يزيد حركتنا إلا قوة وصلابة"[1].

[1] المصدر: الجزيرة + وكالات انباء . العربية، BBC

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا- المصادر:

1.إبـــراهيم يحـــي الســـنوار: الشـوك والقرنفـل، دار الـوعي للنشـر والتوزيـع، ط1، 1446هـ/2024.

أولا- المعاجم والقواميس:

2.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ب، ط، ل)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، مج1.

3.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1.

4.مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط1، 2010.

5.محمد التنوجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999، ج1.

6.وهبة مجدي، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

7.الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2005.

ثانيا- المراجع:

8.إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، 2007.

9.إحسان عباس، فن الرّواية في الأدب العربي الحديث، دار الشروق، بيروت، 1995.

10.أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 1993.

11.**أحمد الزعيبي**، جماليات السرد في الرّواية الفلسطينية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2012.

12.**حميد الحمداني**، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000.

13.**خليل بيدس الوارث**، القدس، مطبعة القدس، 1920.

14.**رفيق رضا صيداوي**، النظرة الروائية في الحرب اللبنانية 1975-1995، دار الفارابي، بيروت- لبنان، دط، 2003.

15.**الزمخشري جدار الله محمود بن عمر**، أساس البلاغة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998.

16.**سرحان نمر**، الحكاية الشعبية الفلسطينية، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط2، 1988.

17.**سمير مرزوقي وجميل شاكر**: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت.

18.**سيزا قاسم**، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، دط، 1984.

19.**شوقي ضيف**، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، مصر، ط2، 1984.

20.**طه وادي**، دراسات في نقد الرّواية، دار المعارف، مصر، ط3، 1994.

21.**عبد الرحم باغي**، الرّواية في فلسطين والأردن حتى 1985، دار الأندلس، بيروت، 1987.

22.**عبد القادر شرشار**: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، ط1، 2015.

23.**عياد شكري**، البطل في الأدب والأساطير، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1998.

24.**غسان كنفاني**، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1970.

25.**فضيلة فاطمة دروش**: سوسيولوجيا الأدب والرواية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2013 .

26.**فيصل دراج**، الرّواية الفلسطينية: سردية النكبة والانتفاضة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.

27.**كارم محمود**، البطل الشعبي، مكتبة الناقدة، مصر، ط1، 2006.

28.**محمد حسن عبد الله**، الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2005.

29.**محمد سعيدي**، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1998.

30.**محمد غنيمي هلال**، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1997.

31.**محمد نصار وقاسم كوفجي**: تذوق الفنون الأدبية، جامعة اليرموك، دمشق، 2015.

32.**نبيل سليمان**، تحولات الرّواية الفلسطينية، بيروت، دار الحوار، 1994.

33.**وليد أبي بكر**، البنية الفنية في الرّواية الفلسطينية، دار الشروق، عمان، 1993.

ثالثا- المراجع المترجمة:

34.**أرنولد ج تونبي**، دراسة تاريخية أكسفورد يونيفرشيت، برلين، 1934.

35.**جوزيف كامبل**، البطل يألف وجهه، تر: حسين صقر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003.

36.جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، د/ط، 2003.

37.غولدمان لوسيان، مقدمات في سوسيولوجية الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، دار الحداد، د ط، سورية، 1993.

38.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، دط، دب، 1983.

39.والتر كاوفمان، التراجيديا والفلسفة، تر: يوسف حسيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993.

رابعا- المذكرات:

40.أحلام محمد سليمان بشارات، البطل في الرّواية الفلسطينية من عام 1993-2002، إشراف أبو عمشة، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2005.

41.الزبير بن عون عيسى: تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2012.

42.كامليا بورنان: الصراع في رواية ابن الفقير لمولود فرعون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

43. نسيمة زمالي، صورة البطل في القصة الشعرية العربيّة بين النمطية والتفرد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة الإجوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2016، 2017.

44.أحلام محمد سليمان بشارات، البطل في الرّواية الفلسطينية من عام 1993-2002، إشراف: عادل أبو عمشة، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2005.

45.بوسعيد حليمة، صورة الوطن في شعر السجون محمد درويش أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2015/2014م.

خامسا- المجلات:

46.جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، ع13، جوان 2003، جامعة منتوري، قسنطينة.

47.زياد يوسف المعشر: الصراع التنظيمي، دراسة تطبيقية لاتجاهات المرؤوسين نحو أساليب إدارة الصراع، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد الأول، العدد 2، 2005.

48. سمية زمالي، البطل في الآداب العالمية، مجلة الذاكرة، ع05، جامعة تبسة، الجزائر.

49.طارق زيناي، ظاهرة السجون وتجلياتها في الأدب العربي القديم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة محمد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020.

50.الطيب بودربالة، السعيد جاب الله: الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 7، فيفري 2005.

51.محمد عزام، البطل الرّوائي، مجلة الموفق الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 346، شباط 2000.

52.نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد 5.

سادسا- المراجع الأجنبية:

53.*G. LUCAS: la théorie du roman, GHONTHIER, France, 1969, p 173..*

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ-ج

مدخل

الرواية الفلسطينية ماهيتها وخصائصها

أولا- ماهية الرّواية الفلسطينية 05

ثانيا- بدايات الرّواية الفلسطينية 06

3- خصائص الرّواية الفلسطينية 07

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

أولا- مفهوم البطل 11

ثانيا- البطل عند النّقاد 14

ثالثا- معايير تحديد البطل 15

رابعا- أنواع البطل 17

خامسا- صورة البطل في الرّواية 17

سادسا- تلاشي البطولة 27

سابعا- أدب السجون 32

الفصل الثاني

بطل رواية الشوك والقرنفل

دراسة تطبيقية

أولا- ملخص الرواية 35

ثانيا- البطل في رواية الشوك والقرنفل 39

1- علاقة أحمد بالمكان 40

2- علاقة أحمد بالشخصيات..... 44

3- أفكار أحمد 46

ثالثا- دراسة البطل في رواية الشوك والقرنفل بين السنوار وأحمد 47

1- التداخل بين شخصية البطل وشخصية الرواية..... 51

2- علاقة شخصية البطلة بالشخصيات الأخرى 52

3- علاقة شخصية البطل بالأهداف..... 53

4- اللغة الشخصية للبطل..... 53

- **الخاتمة** 57

- **الملحق**..... 60

- **قائمة المصادر والمراجع** 70

- **فهرس المحتويات**

- **الملخص**

الملخص:

تعد رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار شهادة حية من خلف قضبان السجن، حيث مزجت بين التجربة الذاتية والجماعية وهو ما جعلها مادة ثرية لنجيب على الإشكالية التالية: ما مدى استطاعة الرواية صناعة صورة متكاملة للبطل الفلسطيني وتعكس خصوصية المرحلة التاريخية والنضالية وتمزج بين التجربة الذاتية والجماعية إذ حدد ونظر الفصل الأول لمفهوم البطل عند النقاد، فعرفنا البطل عند العرب والغرب وذكرنا معايير تحديد البطولة، مثل البطولة والتضحية والقدرة على التأثير لننتقل إلى أنواع البطولة كالبطل الملحمي والتراجيدي والرومنسي والإشكالي كما تطرقنا لصورة البطل في الرواية ودوره في تحريك الأحداث وعلاقته بالمكان والشخصيات الأخرى وتحدثنا عن تلاشي البطولة وانتقال الرواية الحديثية من صورة البطل المثالي للبطل العادي الذي يعكس صراعات الإنسان اليومية.

أما الفصل الثاني: فلخص بإيجاز رواية الشوك والقرنفل ودارت أحداثها في بيئة فلسطينية تعكس معاناة الشعب الفلسطيني وويلات الحرب ونيرانها وما خلفته من مآسي وشتات، في صورة يروي أحداثها شاب ثم كهل عاش غياهب السجن ووحشية السجان ليكون رمزاً للصمود والتحدي جامعاً بين متناقضين ألم وأمل جرحٌ وبسمة.

عند دراستنا للرواية كان لزاماً علينا معرفة المحيط الذي يستلهم منه البطل كل البطولة ليجتمع فيه ما تعذر في غيره، فتطرقنا لعلاقة احمد بالمكان وارتباطه العاطفي بالأرض والوطن ومن داخل السجن حاضراً في الوجدان لا يحاول الغياب، ثم علاقة أحمد بالمكان حيث تجسد شبكة العلاقات الإنسانية بدءاً برفاق السجن وأسرته خارجه مثلما أضفى بُعداً اجتماعي على معاناته وعند دراتنا لأفكار أحمد التي تعكس إصراره على المقاومة وتشكيل وعيه السياسي وتحوله من شخص عادي لرمزٍ نضالي دون أن يبخس فضل من سبقوه للنضال مثل أحمد الياسين وأحمد جبريل وياسر عرفات في بدياته وكل الشركاء من الفصائل في العمل السياسي والعسكري من الجبهة الشعبية والأقصى إلى المقاومة التي ترأسها بعد الإفراج في صفقة تبادل الأسرى. حركة المقاومة حماس. لنشير للتداخل بين شخصية البطل وشخصية الرواية أما عن شخصية البطل وعلاقته بالشخصيات المحفزة وسماها شخصيات الأمل، والشخصيات المثبطة وتسمى شخصية الشوك، لنبرز علاقة شخصية البطل بالأهداف التي سعت لتحقيقها من الحرية والدفاع عن القضية رغم السجن والمنفى، لتكون لغة البطل ختام مذكرتنا والتي تميزة بالبساطة والبعد عن كل تعقيد لوضوح الهدف والغاية ، كما امتازت ببعدها الإنساني لتنقل المعاناة والأمل في الوقت نفسه لنحقق غاية بحثنا بإبراز صورة لبطل الفلسطيني في الرواية بوصفها صورة مقاومة تعكس هموم الجماعة، وتلهم القارئ بقدرتها على الصمود والمواصلة رغم الألم.

الكلمات المفتاحية: البطل، البطولة، الصراع، يحي السنوار ؛ الشوك والقرنفل.

Abstract:

Yahya Sinwar's novel, "Thorns and Carnations," is a vivid testimony from behind prison bars, blending personal and collective experience. This makes it rich material for addressing the following question: To what extent can the novel create a comprehensive image of the Palestinian hero, reflecting the specificities of the historical and struggle-related period, and blending personal and collective experience? The first chapter defines and examines the concept of the hero according to critics, defining the hero in Arab and Western thought and outlining the criteria for defining heroism, such as bravery, sacrifice, and the ability to influence. We then move on to types of heroism, such as the epic, tragic, romantic, and problematic hero. We also discuss the image of the hero in the novel, his role in driving events, his relationship with place and other characters, and the decline of heroism and the shift in the modern novel from the image of the ideal hero to the ordinary hero who reflects the daily struggles of humanity. The second chapter briefly summarizes the novel "Thorns and Carnations," whose events take place in a Palestinian setting, reflecting the suffering of the Palestinian people, the horrors of war and its fires, and the tragedies and displacement it left behind. The story is narrated by a young man, then an old man, who endured the darkness of prison and the brutality of the jailer, becoming a symbol of steadfastness and defiance, embodying the contradictions of pain and hope, wound and smile. In studying the novel, we were compelled to understand the environment from which the protagonist draws his heroism, a context that embodies what is unattainable elsewhere. We explored Ahmed's relationship with the place, his emotional connection to the land and homeland, and how, even from within the prison walls, his presence remains ever-present in his consciousness, never fading away. We then examined Ahmed's relationship with the place itself, a network of human connections that begins with his fellow prisoners and extends to his family outside, adding a social dimension to his suffering. Our study of Ahmed's thoughts reveals his unwavering commitment to resistance, the formation of his political consciousness, and his transformation from an ordinary individual into a symbol of struggle. He does not diminish the contributions of those who preceded him in the struggle, such as Ahmed Yassin, Ahmed Jibril, and Yasser Arafat in his early days, nor does he diminish the contributions of all the political and military factions, from the Popular Front and Al-Aqsa to the resistance movement he led after his release in a prisoner exchange: Hamas. Let us examine the interplay between the protagonist's character and the narrative's overall theme. Regarding the protagonist's character and his relationship with the motivating characters (which we call the characters of hope) and the discouraging characters (which we call the characters of thorns), we will highlight the protagonist's connection to the goals he strived to achieve: freedom and defending the cause despite imprisonment and exile. The protagonist's language, which concludes our analysis, is characterized by its simplicity and avoidance of complexity, reflecting the clarity of its purpose and objective. It is also distinguished by its human dimension, conveying both suffering and hope simultaneously. This allows us to achieve our research goal of portraying the Palestinian protagonist in the novel as a symbol of resistance, reflecting the concerns of the community and inspiring the reader with its capacity for resilience and perseverance despite the pain.

Keywords: *protagonist, heroism, conflict, Yahya Sinwar; thorns and carnations.*